الإرهاب الفكري والسياسي في العصر السلجوقي "447-656هـ/1055-1258م" (دراسة في التأصيل والتطور التاريخي)

الاستـــلام: 4/ أغسطس / 2024
التحكيم: 21/ أكتوبر /2024
القبـــــول: 7 / ديسمبر /2024

محمد عبده علي محمد صالح [1،*]

© 2024 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2024 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] أستاذ الحضارة والتاريخ الإسلامي المساعد وعضو هيئة التدريس بقسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة الحديدة – اليمن
* عنوان المراسلة : malwsaby723@gmail.com

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

الإرهاب الفكري والسياسي في العصر السلجوقي "447–656هـ/1055–1258م" (دراسة في التأصيل والتطور التاريخي)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ظاهرة الإرهاب الفكري والسياسي في العصر السلجوقي. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على الملاحظة واستقصاء المعلومات من مضانها الأصلية، وتحليلها لتفسير ظاهرة الإرهاب، ومعرفة مصطلحاتها ومفاهيمها، وتتبع مراحل تطورها وآثارها، وتوظيفها بما يحقق الوصول إلى حل علمي لمشكلة الدراسة التي تتمثل في الإجابة على السؤال الآتي: كيف كانت ظاهرة الإرهاب الفكري والسياسي في العصر السلجوقي، وما هي الأسباب التي أدت إلى تفاقمها؟ وخلصت الدراسة إلى أن الإرهاب ظاهرة ارتبطت بوجود الإنسان منذ القدم واستمرت وتطورت بتطور حياته إلى وقتنا المعاصر، وهو من موضوعات العصر الأكثر تأثيرًا على كافة الصُّعد السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

كما توصل البحث إلى أن الدولة السلجوقية في عهد السلطان غياث الدين محمد قامت بالكثير من الاجراءات للحد من الأعمال الارهابية التي دأبت جماعة الحشاشين على ارتكابها، فقامت بإعادة ديوان البريد للعمل من جديد، والتي كانت من مهامه المراقبة، مراقبة الأفراد والمسؤولين. كما أن الإعلام السلجوقي أسهم بدورٍ كبيرٍ في الوعي المجتمعي لخطر هذا الفكر العدائي للأرض والإنسان، ويتضح ذلك من خلال الموقف الشعبي المساند للدولة في تجريم منتسبي هذه الجماعة والتبليغ عنهم، والتصدي لهم عن طريق اللجان الشعبية التي كُلِّفت بهذه المهمة.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الإرهاب- الحشاشون- الفكري- السياسي- الديني- السلجوقي.

The intellectual and political terrorism in the Seljuk era (447-656 AH / 1055-1258 AD) "historical study" (A study of the origins and historical development)

Dr. Muhammad Abdo Ali Muhammad Salih [1,*]

Abstract:
This study explores the phenomenon of intellectual and political terrorism during the Seljuk era. The researcher employed an inductive approach, relying on observation, investigation of primary sources, and analysis to explain terrorism, its concepts, stages of development, and impact. The study aims to answer: How did intellectual and political terrorism manifest in the Seljuk era, and what caused its escalation?

The findings reveal that terrorism has existed since ancient times and evolved alongside human development, remaining a significant issue across political, social, cultural, and economic domains. During the reign of Sultan Ghiyath al-Din Muhammad, the Seljuk state implemented measures to combat terrorism, particularly against the Hashashin group. These measures included restoring the Post Office to monitor individuals and officials, enhancing surveillance.

Moreover, Seljuk media played a pivotal role in raising public awareness about the dangers of this hostile ideology. This was reflected in widespread societal support for the state's efforts to criminalize Hashashin members. The public contributed by reporting them and forming popular committees tasked with countering their activities. These efforts demonstrate the state's strategic approach to limiting terrorism and fostering collective action to ensure stability.

Keywords: *The phenomenon of terrorism - Ashashins - intellectual - political – religionist- seljukian.*

(1) Assistant Professor of Islamic History and Civilization - College of Arts - University of Hodeidah – Yemen.
* Corresponding Author address: malwsaby723@gmail.com

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

المقدمة:

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسوله محمد الصادق الأمين في كل وقت وفي كل حين.

درج الباحثون عن تاريخ الإرهاب على التطرق لهذه الظاهرة في الحقبة المعاصرة وحصرها في التنظيمات الإرهابية مثل داعش والقاعدة وغيرهما، دون الرجوع للجذور التاريخية لظهورها وتطورها، للوقوف على أسبابها وآثارها، والاستفادة من القوانين التي سنتها الدولة العباسية في العصر السلجوقي؛ للحد منها، والقضاء على منابع الغلو والتطرف الفكري حينذاك، والتركيز على وضع العلاج والحلول الناجعة.

قامت الدولة العباسية في عصر سيطرة السلاجقة بحشد إمكانياتها – بالرغم من بساطتها- متمثلة بعمال البريد لمراقبة الأفراد والمسؤولين في مناطق إيران الشاسعة لا سيما مناطق طبرستان وقهستان وقلعة الموت.

لم تكتف الدولة بذلك بل قامت بسن القوانين الرادعة لمنع انتشار ارتكاب مثل هذه الجرائم التي تقلق الأمن والسكينة العامة وتثير الرعب والخوف لدى سكان تلك المناطق.

امتد خطر الانتحاريين على جميع مناطق المشرق الإسلامي؛ باعتبارها خط الدفاع الأول عن بلاد المسلمين، ولم يقتصر هذا الخطر على الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء والعلماء بل شمل عامة الناس، وتضرر منه الجميع سواء على الصعيد الاقتصادي أم السياسي أم الاجتماعي أم الديني؛ إذ لم يسلم من أذاهم حتى حجاج بيت الله الحرام، فقد سفكوا دماء الآلاف منهم ونهبوا قوافلهم.

تحالف زعماء الإسماعيلية الباطنية مع كل الأطراف الداخلية المعادية للإسلام ومع الدول الأوروبية الصليبية ومع المغول؛ بهدف القضاء على الدولة العباسية والحكم الإسلامي في المناطق التابعة لها، وإقامة دولة إسماعيلية باطنية عظمى، ونشر مذهبهم في جميع البلاد الإسلامية، وإقامة تحالفات جديدة بما يخدم مذهبهم ويحقق أهدافهم ومصالحهم.

ونظراً لأهمية موضوع الإرهاب وأثره على المجتمعات والدول لابد من ركائز يستند عليها هذا البحث، لعل من أهمها الخلفية التاريخية للإرهاب في التاريخ الإسلامي، ولاسيما في عهد سيطرة السلاجقة على الدولة العباسية؛ لذا يتطرق هذا البحث الإرهاب السياسي والفكري في العصر السلجوقي وأثر ذلك على الفرد والمجتمع والدولة آنذاك.

أهمية الدراسة

تعود أهمية موضوع البحث إلى أسباب عدة، أهمها، أن الإرهاب ظاهرة عُرفت منذ ظهور الخليقة، واستمرت في العصور القديمة والوسيطة، وازدادت مظاهرها في العصر السلجوقي حين توطدت بأيدولوجية عقائدية منحرفة على يد قادة الإسماعيلية الباطنية، يعززذلك الطموح الشخصي في الوصول إلى السلطة.

كذلك انتشار ظاهرة الإرهاب في القرن الواحد والعشرين وأثرها على الإنسان والمجتمع، لاسيما في المجتمعات العربية، فقد اكتوت بنارها وآثارها الكثير من الدول منها: اليمن ومصر والعراق وسوريا؛ نتيجة للتعبئة الدينية الخاطئة التي غذت عقول الشباب العربي المسلم بأن تلك الأعمال الإرهابية هي جهاد في سبيل الله ضد الظالمين والضلاليين – من وجهة نظرهم- سواءً كانوا أفراداً أو هيئات ومؤسسات أو دولة دون الأخذ بالاعتبار في حرمة قتل النفس البشرية سواءً كانوا مذنبين أو أبرياء، ودون النظر والتفكير في النتائج والعواقب التي تؤدي إلى إقلاق

السكينة والأمن العام للمواطنين وما يترتب على ذلك من سقوط ضحايا يتحمل وزرإزهاق دمهم من يقوم بتنفيذ تلك العمليات الإرهابية.

ليس هذا فحسب إذ أن القيام بتلك الأعمال الانتحارية يؤدي إلى إلقاء الرعب والخوف في نفوس المواطنين صغاراً وكباراً ويؤثر على ممارسة حياتهم الطبيعية، كما يؤدي إلى تدهور الجانب الاقتصادي للدولة وقد يعزز من انتشار الجريمة؛ حيث أن السلطات الأمنية تجند جهودها لملاحقة ومتابعة والقبض على مرتكبي العمليات الإرهابية.

بناءً على ما سبق ذكره كان على البحث الوقوف على تعريف الإرهاب ومفهومه الفكري والسياسي. وإلقاء نظرة على مراحل تطوره التاريخية. وإبراز الآثار الفكرية والسياسية للإرهاب في العصر السلجوقي. ومعرفة تلك الآثار ومعالجتها بما يخدم المجتمعات والدول وأن ينعم الإنسان بحياة وسطية كريمة بعيدة عن التطرف في عصرنا الحاضر.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الآتي:

ما هي أسباب ظاهرة الإرهاب الفكري والسياسي في العصر السلجوقي؟ وما هي أهم مظاهره؟

وتعزيزاً لهذا السؤال الرئيس، وضع الباحث مجموعة من التساؤلات الفرعية، التي ساعدت بصورة أو بأخرى على تشخيص مشكلة البحث، ووضع حل علمي لها، ويتمثل أهمها فيما يأتي:

1. ما هو الإرهاب، وما مفهومه السياسي والفكري؟
2. ماهي المراحل التاريخية لتطور الإرهاب؟
3. ما الأسباب التي أدت إلى الإرهاب، وخصوصاً في العصر السلجوقي؟
4. كيف كانت سياسة سلاطين الدولة السلجوقية تجاه الإرهاب؟

أهداف البحث

1. التعريف بالإرهاب ومفهومه الفكري والسياسي.
2. تسليط الضوء على مراحل تطور الإرهاب التاريخية.
3. توضيح آثار الإرهاب الفكري والسياسي في العصر السلجوقي.

الدراسات السابقة

ليست هناك أية دراسة سابقة تناولت موضوع الإرهاب – بحسب علم الباحث- أثناء سيطرة السلاجقة على الدولة العباسية، باستثناء إشارات بسيطة ذكرها الباحث (منصور معاضة سعد العمري) في دراسته الموسومة (الإرهاب الصهيوني في فلسطين"1368هـ/1948م-1393هـ/1973م) وذلك عندما أشار في معرض حديثه عن الحشاشين في عدة أسطر، وهذا ما يميز هذا البحث عن غيره بتناوله لموضوع الإرهاب وآثاره الفكرية والسياسية في العصر السلجوقي بشكل مفصّل.

منهجية البحث

اتبع البحث المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على الملاحظة واستقصاء المعلومات من مصادرها الأصلية، وتحليلها لتفسير ظاهرة الإرهاب، ومعرفة مصطلحاته ومفاهيمه، وتتبع مراحل تطوره وآثاره، وتوظيفها بما يخدم البحث.

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

ونظرًا لأن التاريخ جسر يمتد ما بين الماضي والحاضر لفهم الواقع المعاصر والاستفادة منه في الحاضر والبناء عليه في صناعة مستقبل أفضل، اعتمد الباحث على المنهج الرؤيوي(المستقبلي) في الكتابة التاريخية، فتجاوز البحث مفردات ذلك العصر بما يتلاءم مع مفاهيم العصر الحديثة؛ ليسهل على القارئ فهم الحدث التاريخي لهذه الظاهرة وآثارها.

تقسيمات البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور رئيسة وخاتمة وقائمة بالهوامش والمصادر والمراجع. تناولت المقدمة، أسباب اختيار البحث، ومشكلته، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وتقسيماته. وتطرق التمهيد إلى التعريف بالدولة السلجوقية نشأتها ومؤسسيها وعلاقتها بالخلافة العباسية وتفاعلاتها وإسهاماتها في الحضارة الإسلامية ونهاية دولتهم، وتناول المحور الأول التعريف بالإرهاب ومفهومه الفكري والسياسي. وتطرق المحور الثاني لمراحل تطور الإرهاب التاريخية. بينما خُصِّص المحور الثالث لآثار الإرهاب الفكري والسياسي في العصر السلجوقي. وانتهى البحث بخاتمة بينت النتائج والتوصيات التي عزَّزت قيمة وأهمية البحث وعالجت مشكلته، وأخيراً قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.

تمهيد

نشأت الدولة السلجوقية على يد أسرة إسلامية من قبائل الغز التركمانية، نسبة إلى زعيمهم سَلجُوق بن دُقاق الذي جمع شملهم ووحدهم، وقد هاجروا من غرب آسيا - أرمينيا وأذربيجان وجورجيا وقبرص - إلى وسط آسيا وهي: أوزبكستان، وأجزاء من تركمانستان وطاجيكستان وكازاخستان وشمال غربي أفغانستان وشرق إيران التي كان يطلق عليها قديمًا(بلاد ما وراء النهر وخراسان)[1] حكمت مناطق وسط آسيا المذكورة سابقًا إضافة إلى العراق وبلاد الشام وتركيا (آسيا الصغرى قديمًا)، وكان لسلجوق من الأولاد: أرسلان وميكائيل وموسى[2].

ولقد ساعدهم على الوصول إلى الحكم عدة أسباب، أولها، أنهم كانوا في خدمة السلطان محمود الغزنوي، وبعد وفاته سنحت لهم الفرصة أن يسيطروا على مدينة مشهد الرضا (طوس قديمًا) وطهران (الري قديمًا) في سنة 429هـ ثم استطاعوا السيطرة على نيسابور في شهر رمضان 429هـ[3].

يعد طغرُلبَك– أبو طالب ركن الدين محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق-(429-455هـ/1038-1062م) أول ملوك الدولة السلجوقية[4]، واستطاع أخوه جغري بك داود من الاستيلاء على مدينة بلخ الأفغانستانية، ثم توسع نفوذهم وسيطروا على الكثير من المناطق، واقتسموا البلاد فيما بينهم[5].

أما ثاني تلك الأسباب فيتمثل في الأوضاع السيئة التي شهدتها الدولة العباسية تحت سيطرة البويهيين، حيث قام الخليفة العباسي القائم بأمر الله(422-467هـ/1031-1075م) –أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله– بمراسلتهم للقدوم إلى بغداد وحماية الخلافة العباسية من السقوط، فلبوا الدعوة وقدموا إلى العراق ودخلوا بغداد في 16 من شهر رمضان سنة 447هـ/1055م، ومنذ هذا التاريخ أصبحت الخلافة العباسية تحت الحكم السلجوقي الذي امتد إلى سقوط الخلافة العباسية على يد المغول سنة 656هـ/ 1258م[6].

عزَّز سلاطين السلاجقة علاقتهم بالخلفاء العباسيين عن طريق المصاهرة ومثال ذلك: تزوج طغرلبك من ابنة الخليفة القائم بأمر الله[7]، وتمكنوا في عهد السلطان ألب أرسلان محمد بن داود(455-465هـ/1063-1073م) من التوسع والسيطرة وفتح كثير من المناطق، فقد تمكن من فتح جورجيا (بلاد الكرج قديماً)، وأرمينيا، وجزء كبير من

تركيا (آسيا الصغرى قديماً)، وسيطروا على بلاد الشام، وانتزعوا مكة والمدينة من الفاطميين، وتمكنوا من هزيمة البيزنطيين في معركة ملاذكرد[8] سنة463هـ/1071م واستطاعوا أسر الإمبراطور البيزنطي رومانوس[9].

وكان لهم الإسهام الكبير في النهضة الحضارية والثقافية في العلوم النقلية والعقلية، وفي عهدهم تأسست المدارس الحكومية، وكانت أول مدرسة في بغداد هي المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير نظام الملك سنة 459هـ/1067م[10].

وتولى الحكم بعد ألب أرسلان ابنه ملكشاه(465-485هـ/1073-1093م)، وبعد وفاة ملكشاه تنازع أبناء الأسرة السلجوقية السلطة فيما بينهم، حيث استغل سليمان بن قتلمش بن أرسلان بيغو بن سلجوق هذا الخلاف فاستقل بتركيا (آسيا الصغرى قديماً) وأسس فيها دولة السلاجقة الروم التي شهدت مولد قوة الأتراك العثمانيين في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[11].

تجزأت دولتهم في القرن السادس الهجري الموافق الثاني عشر الميلادي، فقد اقتطعت الدولة الزنكية الموصل وبلاد الشام، وأخذت على عاتقها الجهاد ضد الصليبيين، وانتزعت الدولة الخوارزمية خراسان وكرمان والعراق سنة590هـ/1194م، واستمر حكمهم فيما تبقى من مناطق إلى سقوط الخلافة العباسية على يد المغول سنة 656هـ/ 1258م[12].

المحور الأول: التعريف بالإرهاب ومفهومه الفكري والسياسي

تنوعت التعاريف التي تناولت موضوع الارهاب سواء في معاجم اللغة أو لدى الباحثين الذين تطرقوا لهذا المسار في دراساتهم البحثية، ويُعرض البحث لهذه التعاريف على النحو الآتي:

1- الإرهاب لغة

الإرهاب لغة: كلمة مشتقة من المصدر رَهَبَ وتعني الخوف، والفزع[13]، والوعيد، والخشية[14]، الثلاثة الأول للمخلوق والرابعة للخالق عز وجل. أي أن كلمة الإرهاب تعني التخويف، وهذا المفهوم هو مفهوم معنوي ناتج عن مجموعة من الأعمال والتصرفات التي تؤدي إلى بث الرعب والخوف على من تقع عليهم هذه الأعمال أو تلك التصرفات، والإرهاب بحد ذاته يؤدي إلى الشعور بالخوف والذعر والتأثير على النفس البشرية فيفقدها الأمن والأمان[15].

ويمكن تصحيح مفهوم الإرهاب، واستبداله بمفهوم (الإرعاب)؛ لارتباط هذا اللفظ الأخير بمعنى القتل والقوة والعنف[16]، كالذي ورد في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[17].

فارتبط الرُّعب بضرب الأعناق، وهو في اللغة ذو أصولٍ ثلاثة كما جاء عند ابن فارس، بقوله: أحدها الخوف، والثاني الملء، والثالث القطع، فالأول الرُّعب وهو الخوف، والأصل الآخر كقولهم: سيلٌ راعب، إذا ملأ الوادي، ورعَبْتُ الحوض إذا ملأته، والأصل الثالث كقولهم للشيء المقطع: مُرَعَّب[18].

ويعرفه ابن فارس بأنه الخوف والدّقة والخِفّة[19]، ولعل ابن فارس في هذا التعريف الموجز يعطينا تصور عام عن نشاط التنظيمات الإرهابية بأنه يتصف بالتخويف الجماعي[20] في مدينة أو دولة ما ثم عمل هذه التنظيمات القائم على الدقة والسرعة في التنفيذ والتخفي عن الأنظار. وهذا يدل على أن عمل هذه الجماعات منظم، والعمليات التي يقومون بها بعد تدريب وعمل مستمر، قد يتواصل لشهر أو عدة أشهر أو سنوات بموجب طبيعة العمليات المناطة بهم، على عكس ما يذهب إليه بعض الباحثين[21] من أن طبيعة أعمالهم عشوائية دون إعداد وتخطيط.

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

2- الإرهاب اصطلاحًا

تعددت التعاريف الاصطلاحية للإرهاب، ولعل أبرزها أن الإرهاب: لفظ يطلق على الأعمال المنظمة التي تستخدم العنف أو التهديد به؛ لغرض إثارة الرعب والخوف[22].

بينما عرَّفه مجمع الفقه الإسلامي بأنه: عنوان يمارسه أفراد أو جماعات أو دول على الإنسان (دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه)، ويشمل صنوف التخويف والأذى، والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامة، أو الخاصة، أو تعريض الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله عز وجل عنها[23].

ويأتي تعريف الارهابيون بـ"وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب؛ لتحقيق أهدافهم السياسية"[24].

3- مفهوم الإرهاب الفكري[25]

يختلف شكل العمل الإرهابي باختلاف الجهة التي تقوم بتنفيذه، وبالتالي تختلف نتائجه وتأثيراته وحجم الأضرار على سكان المدينة أو الدولة المستهدفة؛ وذلك باختلاف التجهيزات والقدرات التقنية للجهات التي ترعاه وتخطط له وتنفذه[26].

الإرهاب الفكري: هو حصيلة تعبئة علمية ذات اتجاه مادي ومعتقد ديني أو مذهبي يمارس أتباعه سلوك معادٍ للآخرين للقبول به، وانحراف بوصلتهم تجاهه والتأثير عليهم بترك معتقداتهم السابقة، والانضواء تحت رايته.

ويعرفه القريشي بأنه:" نشاط يستهدف إفساد المعتقد، أو السلوك، باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية، يخل بالأمن العام"[27].

في حين عرَّف أحمد طه خلف الله الارهاب الفكري بأنه: " تجاوز مرحلة التطرف إلى مرحلة أخرى تنطوي على فرض الرأي أو المعتقدات بالقوة، أو بمعنى آخر فإنه إذا كان التطرف يقوم على العنف الفكري فإن الإرهاب يعتمد على العنف المادي، ومن وجهة نظر جماعات الإرهاب فإن كل شيء في المجتمع باطل ويجب تغييره، وأنه لا سبيل لهذا التغيير إلا بقوة السلاح وممارسة الإرهاب في المجتمع"[28].

وعرَّف عبد الستار الطويلة الإرهاب الفكري بأنه: " محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات، فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية من القضايا، بالقوة والأساليب العنيفة، على أناس أو شعوب أو دول، بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة الحضارية، وهذه الجماعات أو الأفراد تحاول فرض هذه الأفكار بالقوة؛ لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر"[29].

يقوم هذا الشكل من الإرهاب على تكميم الأفواه، وقمع جميع الحريات بما فيها الفكرية[30]، وعلى الإرهاب العقدي والتعصب والعنصرية، والفهم الخاطئ للنص، والطائفية، والسخرية والاستهزاء، وتكفير المخالفين لهم في المذهب ذو الأصل الديني الواحد سواء كان ذلك في الإسلام أو اليهودية أو المسيحية[31].

إن للإرهاب الفكري أساليب متعددة، منها: التطرف الديني، والتحريض على العنف، والإساءة إلى حرية التعبير عن الرأي، والاساءة إلى الأديان والمذاهب والرموز الدينية، ومناهج التعليم التي تدرَّس في المدارس والمعاهد والجامعات لها دور كبير في تحديد أنماط سلوك الأفراد وتكوين آرائهم واتجاهاتهم تربوياً ونفسياً؛ فالتعليم يعمل على زيادة مستوى

وعي الأفراد فضلاً عن إكسابهم القدر المناسب من المعارف والمعلومات العامة المتخصصة وبما يسهم برفع نسبة تفاعل الأفراد في المجتمع، ودورهم في نشر الوعي المجتمعي بخطورة الإرهاب على الفرد والمجتمع والدولة، ويعد التعليم من العوامل المساعدة في معرفة الفرد لحقوقه الشخصية والمدنية[32].

أما عن المفهوم الديني للإرهاب فقد قال الله سبحانه وتعالى:﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[33].

في تفسير هذه الآية الكريمة يجد البحث أن آلة الإرهاب المذكورة فيها هي العدد والعدة وهذين العنصرين من عناصر التسليح العسكري الذي يمثل القوة العسكرية لمن أخذ بها[34]، إضافة إلى الدعم اللوجستي والاستخباراتي الذين عرف في كتب التاريخ الإسلامي بمصطلح (العيون) ويقابله مصطلح الجواسيس للعدو، وهو ما تشير إليه الآية القرآنية الكريمة من ضرورة الاهتمام به والإنفاق لدعم هذه القوة. واختلف في تفسير القوة، بين القول بالتسليح العسكري، والمهارة في استخدام السلاح، واللجوء إلى الحصون والقلاع والجبال لتكون مصدر قوة في الهجوم والدفاع[35].

ولذلك فإن الكفار إذا علموا أن المسلمين قد صاروا متأهبين للجهاد ومتجهزين ومستعدين له بمختلف أنواع الأسلحة؛ أدى ذلك إلى إلقاء الخوف في نفوس الكافرين، وهذا الخوف يحقق للمسلمين عدة أمور، أهمها: أن الكفار يستبعدون في خططهم دخول بلاد المسلمين، كما أن سيطرة الخوف عليهم يدفعهم لدفع الجزية عن أنفسهم، إضافة إلى ذلك قد يصبح هذا الخوف داعيًا لهم للإيمان، كذلك هذا الخوف يكون عاملاً مهمًا في منعهم تقديم العون والمساعدة لبني جلدتهم من سائر الكفار[36].

ولا يقتصر الأمر بتخويف أعداء الإسلام من الكفار وهؤلاء معلوم أمرهم، لكن التخويف المذكور في الآية الكريمة يشمل على الأشخاص والجهات والمنظمات المعادية للإسلام سواء كانت مستترة بالإسلام أو دونه، بصورة أخرى معادية للدولة وتعمل على زعزعة أمن الشعوب والدول، لكن حينما ترى قوة أجهزة الدولة الأمنية وعتاد وأسلحة الجيش الكبيرة؛ فإن ذلك يلقي الرعب في نفوسهم ويكون رادعًا عن القيام بأي أعمال تحدث أضرارًا مادية وبشرية في هذه الدولة، وهذا ما يسمى حديثًا بـ(القوة الرادعة)؛ لمنع الحرب والقتال والحفاظ على الأمن والسلم[37].

ويمكن أن يشير البحث دون الدخول في تفاصيل إلى أن هناك رأي يذهب للقول بأن للإرهاب مفهوم عسكري، ويقصد به العمليات العسكرية الوقائية أو الاستباقية التي نفذتها بعض الدول منذ أواخر القرن العشرين[38].

ومع ذلك لا نجد في القرآن الكريم ربط بين كلمة(الإرهاب) بالقتل في اشتقاق المصدر (رَهَبَ)؛ لأن من معانيها لغة أصلان: الأول ما يدل على الخوف، والثاني ما يدل على الدّقة والخِفّة[39].

ونتجَ عن الصراع بين الكنيسة والسلطة في العصور الوسطى تشجيع الكنيسة على عملية الاغتيالات السياسية، واستمر هذا الوضع حتى القرن السابع عشر الميلادي[40].

4- مفهوم الإرهاب السياسي

الإرهاب السياسي: هو استخدام العنف – غير القانوني- أو التهديد به بأشكاله المختلفة، كالاغتيال، والتشويه، والتعذيب، والتخريب، والنسف وغيره؛ لغرض تحقيق مصلحة وهدف سياسي معين[41].

ومن الإرهاب السياسي، عملية الاغتيالات السياسية التي قام بها مناوئو السلطة الحاكمة في كثير من الدول، والتي تمثلت في اغتيالات الملوك ورؤساء الدول، والوزراء، والشخصيات السياسية الأخرى.

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

كذلك من الإرهاب السياسي (إرهاب الدُّوَل)، حيث يعد إرهاب الدول القوية ضد الدول الضعيفة من أخطر أنواع الإرهاب؛ نظرًا للإمكانيات التقنية والتكنولوجيا والمالية واللوجستية والسياسية التي تتمتع بها هذه الدول ويمكنها استثمارها في تنفيذ عملياتها الإرهابية؛ لإخضاع هذه الدول لنفوذها وتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية تخدم مصالحها الدولية[42].

ومن أثره الاغتيالات السياسية، فقد كانت اتفاقية الأمم المتحدة عام 1937م بشأن منع الإرهاب والمعاقبة عليه؛ فقد كانت هذه الاتفاقية الدولية بمثابة ردة فعل مباشرة على اغتيال عدد من الشخصيات السياسية الدولية البارزة، كاغتيال ملك يوغسلافيا الإسكندر الأول، واغتيال رئيس مجلس الدولة الفرنسي لويس بارثون في مرسيليا[43].

ويرتبط الإرهاب السياسي بالإرهاب الاقتصادي الذي يعتمد هذا النوع من الإرهاب على إضعاف اقتصاد الدُّول، من خلال القيام بعمليات انتحارية أو تفجيرية للمنشآت والمؤسسات الاقتصادية، واضطرار هذه الدول المستهدفة للاستيراد، وهذا قد يؤدي إلى إضعاف عملتها المحلية أمام العملات الأجنبية ولا سيما الدولار الأمريكي.

يعتمد الإرهاب الفردي على جهد الشخص الواحد، فهو لا ينتمي لأي تنظيم مسلح أو دولة؛ لأنه هو المخطط والمنفذ للعملية الإرهابية التي ارتكبها، وهو من قام بتمويلها والتجهيز لها بالسلاح أو المتفجرات، بناءً على نوعية المكان المستهدف وحجم الضرر الناتج عن تنفيذها[44].

وتختلف دوافع هذا النوع من الإرهاب، فهو دافع شخصي ما بين عامل نفسي للشخص المنفذ لتحقيق رغباته وغرائزه العدوانية، أو كردة فعل على التعرض للظلم[45].

يرتكز الإرهاب الجماعي على العمل الجماعي المنظم القائم على الإعداد والتخطيط والتنسيق والسرية التامة؛ لتأمين فرص نجاحه وتحقيق الأهداف المرجوة من تنفيذه، والدافع خلف هذا النوع من الإرهاب، دافع سياسي أو عقائدي[46].

ومن أسباب ظهور الإرهاب هو غياب العدالة الاجتماعية وحقوق المواطنة والمساواة[47].

وقد اكتسب الإرهاب معنى جديداً في القرن العشرين، وقد يكون الإرهاب السياسي ارتبط بتوجه حكومي للتخلص من حركات المعارضة كما حدث ذلك مع هتلر وموسوليني وستالين وغيرهم، أو أن الأعمال الإرهابية قد تكون جزءًا من النشاط الثوري للإطاحة بأنظمة الحكم القائمة، وهو تكتيك شائع في حروب العصابات[48].

المحور الثاني: مراحل تطور الإرهاب التاريخية

1- التاريخ القديم

الإرهاب ظاهرة ارتبطت بوجود الإنسان منذ عهد نبي الله آدم عليه السلام، فقد شهدت الأرض التي استخلف الله الإنسان للعيش عليها وعمارتها وعبادته، أول عمل إرهابي في التاريخ البشري، تجسد ذلك بقتل قابيل لأخيه هابيل؛ لأن الله تقبَّل قربان هابيل- وهو جذعة سمينة- ولم يتقبل قربان قابيل- وهو حُزمة سنبل-؛ ولذلك فإن قابيل حسد أخاه هابيل وغضب وتوعده بالقتل؛ لذلك هرب منه هابيل إلى رؤوس الجبال، ونفَّذ قابيل تهديده حينما كان أخوه هابيل يرعى غنمه في جبل وهو نائم، فألقى عليه صخرة فشق بها رأسه فمات[49].

يذكر أحمد أمين سليم أن (توكلتي ننورتا الثاني890-884ق.م) – ملك الآشوريون، وهم الشعب الذي عاش فيما يسمى اليوم بالعراق- " شن حملات عسكرية ضد الأراميين في وسط العراق وغربها ثم اتجه إلى الشمال بغية إرهاب الجماعات الجبلية والوصول إلى مناطق يسهل احتلالها أو يسهل الدفاع عنها"[50].

واستخدم الملك الآشوري(شلمنصر الثالث858-824ق.م) الإرهاب في حروبه كما أشارت إلى ذلك مسلته المعروفة باسم (المسلة السوداء) التي دوّن عليها حروبه وهي توجد بالمتحف البريطاني حالياً فقد وصفته" المقتدر الذي لا يعرف الرحمة في الحروب"[51].

أما التوراة فقد احتوت على نصوص كثيرة تحرض اليهود على الغزو والقتل والإبادة والاستعلاء والاستغلال، فالغزو والقتل وسفك الدماء دون تمييز بين المقاتل والمدني، أو بين رجل وامرأة، أو بين شيخ وطفل هي مصير البشر من غير اليهود في شريعة اليهود[52].

ومن ذلك ما تحدثنا به التوراة من مذابح ارتكبها بنو إسرائيل في أريحا: " فهتف الشعب وضربوا الأبواق، وكان حين سمع الشعب صوت البوق، أن الشعب هتف هتافًا عظيمًا؛ فسقط السور من مكانه، وصعد الشعب إلى المدينة، كل رجل مع وجهه، وأخذوا المدينة وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف"[53].

وهذا النص بالرغم من احتوائه على نوع من المبالغة قد تصل لحد الأسطورة فإنه يؤكد على تأصيل شريعة الإرهاب في الفكر الديني اليهودي؛ وعلى ذلك فاليهود أصل الإرهاب والداعون إليه ورعاته[54].

ومما يؤكد ذلك ما قام به ملك اليهود هيرودس الكبير(Herod) والذي حكم من سنة 37 إلى سنة 4ق.م بقتل الأطفال في بيت لحم في فلسطين[55].

في حين كان أوائل الجماعات الإرهابية في تاريخ العالم هم السيكاريون(sicarir) – اشتق اسمهم من اسم السيف القصير في اللغة اللاتينية(sica)- وهي طائفة دينية على درجة من التنظيم، وتضم رجالاً من الطبقة الفقيرة، أسهموا بدور فاعل في نضال الزيلوت(zealot) في فلسطين من سنة66-73م، واتبعوا تكتيكات خارجة عن العرف والتقاليد السائدة آنذاك، ومثال ذلك: مهاجمتهم لأعدائهم في وقت النهار، وكان أفضل توقيت للهجوم لديهم في أيام الأعياد، حينما تكون جماهير الشعب محتشدة في مدينة القدس[56].

أما عن الأدوات القتالية التي كانوا يستخدمونها في عملياتهم الهجومية فقد كان السيف القصير(sica) والذي كانوا يخبئونه تحت ملابسهم. ولم يكتفِ أعضاء هذه الطائفة بقتل الناس الأبرياء الذين لم يشاطروهم المعتقدات فحسب، وإنما قاموا بأعمال تخريبية، مثل تحطيم منزل الكاهن الأعلى وقصور الحكام الهيروديين[57].

وقاموا بحرق المخطوطات والسجلات العامة، وكان لديهم رغبة كبيرة في إتلاف سندات مقرضي الأموال، ومنع استرداد الديون، وتخريب تمديدات المياه في مدينة القدس[58].

لم يقتصر الأمر على هذا الحال، بل أن الزيلوتيون(zealota) قاموا بحملة اغتيالات ذات طابع دموي؛ لأن ضحاياها لم تقتصر على حكومة الاحتلال الروماني فحسب، وإنما شملت – أيضًا- السديوسيين(sadducees) واليهود الآخرين؛ لأنهم كانوا ليني الجانب مع الرومان[59].

2- العصر العربي الجاهلي

مثّل العصر الجاهلي امتدادًا للسلوك الإنساني الشاذ المتمثل في الاعتداء على حقوق الآخرين المادية والمعنوية ليقابل لفظ الإرهاب لفظًا آخرًا أكثر شيوعًا وقتذاك وهو مصطلح (الإغارة)، مثل إغارة القبائل العربية على بعضها البعض، فمن ذلك إغارة قبيلة بني تميم على قبيلة بكر بن وائل وغنموا غنائم كثيرة بعد قتال شديد وانهزمت بكر[60].

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

وتظهر روح الإرهاب في الكلمة التحريضية التي ألقاها قيس التميمي قائد بني تميم على أفراد قبيلته بقوله:" قاتلوا فالموت بين أيديكم والفلاة من ورائكم"[61]؛ ولذلك فإن رجال قبيلته قاتلوا قتالاً شديداً حتى أحرزوا الانتصار على عدوهم.

3- عصر الخلفاء الراشدين والدولة الأموية

اغتيال الخلفاء الراشدين: عمر بن الخطاب على يد أبي لؤلؤة المجوسي، وعثمان بن عفان على يد كنانة بن بشر بن عتّاب التُّجيبي – وهو من أتباع عبدالله بن سبأ اليهودي-، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم على يدي الخارجي عبدالرحمن بن ملجم المرادي، من الاغتيالات السياسية ذات الطابع القومي والديني والفكري[62].

يعد الخوارج[63] أول فرقة إسلامية دعت إلى العنف واستخدام القوة ضد الحاكم، وأول من خرج منهم على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه جماعة ممن كان معه في حرب صفين سنة 37هـ، فقد كان علي رضي الله عنه يريد قتال معاوية بن أبي سفيان، لكن الخوارج أجبروه على التحكيم أولاً، وكان يريد أن يبعث عبيدالله بن العباس رضي الله عنهما، لكن الخوارج لم يقبلوا بذلك، وطلبوا منه أن يرسل أبو موسى الأشعري على أن يحكم بكتاب الله عز وجل، فلما لم يرض الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا: " لم حكمت الرجال؟ لا حكم إلا لله، ثم أشهروا سيوفهم ضده، واجتمعوا على قتال الإمام علي في معركة النهروان سنة 38هـ[64].

وقد اتخذ الخوارج الآية الكريمة شعارًا لهم[65] وهي قوله سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[66].

واستمر الخوارج بعد النهروان بالخروج على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[67]، كذلك في عصر الدولة الأموية كان لهم نشاط في العراق واليمن والحجاز وطبرستان[68]، مثال ذلك أنه بعد مقتل الخارجي قطريّ بن الفجاءة بطبرستان، التجأ أتباعه من الخوارج بقيادة عبيدة بن هلال إلى منطقة سَذَوَّر التابعة لمدينة قومس فأرسل إليهم والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي قائده سفيان بن الأبرد فقام بمحاصرتهم في هذه المنطقة حتى تمكن من قتلهم، وحمل رؤوسهم إلى الحجاج، فقال قيس بن الأصم يرثيهم:

ذكرتُ السَّراة الصالحين وقد فنوا وذكّرَني أهلَ القران السَّذَوَّرُ
بقومس فارفضّتْ من العين عَبْرَة يَجودُ بها ريعانها المتحدّرُ
فقلت لأصحابي: قفوا، حين أشرفوا قليلاً لكي نبكي وقوفًا وننظرُ
إلى بلد الشارين أضحت عظامُهم تضَمَّنُها من أرض قومس أقصَرُ[69]

4- عصر الحروب الصليبية

شهدت فترة الحروب الصليبية التي دامت قرابة قرنين من الزمن(1096-1291م/488-689هـ) مرحلة خطرة جدا في تاريخ المسلمين عامة وفلسطين خاصة؛ وذلك لما رافقها من عنف ومجازر دموية ارتكبها الصليبيون الذين تم تعبئتهم تعبئة دينية ذات عصبية دموية وعنف شديد ضد المسلمين، فقد دعا بابا الفاتيكان آنذاك(أوربان الثاني) ورجال الدين المسيحي أوروبا للقيام بحرب صليبية – مسيحية- شاملة على بلاد المشرق العربي الإسلامي، وخصوصًا بلاد الشام وفلسطين؛ للسيطرة على المقدسات المسيحية والأرض التي عاش فيها المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام[70].

ففي نهاية سنة491هـ/1098م قام الجيش الصليبي في الحملة الصليبية الأولى بارتكاب المجازر وإبادة جماعية لأهل بيت المقدس من الأطفال والنساء والشيوخ المدنيين الذين ليس لهم علاقة بالحرب والقتال، فقد ذكر ابن الجوزي بأن الصليبيين "قتلوا ببيت المقدس سبعين ألف نفس". ويعد هذا العدد من القتلى كبير جداً مقارنة بعدد السكان آنذاك؛ لذا يحتمل أنهم ارتكبوا إبادة جماعية بحق أهل بيت المقدس[71].

ثم يورد ابن الجوزي تفاصيل الإبادة الجماعية لأهل بيت المقدس بعد سيطرة الفرنسيين والأوربيين عليها في يوم الجمعة السادس عشر من شهر شعبان سنة492هـ الموافق الثامن من شهر يوليو سنة1099م، بأنهم قتلوا فيه أكثر من سبعين ألف مسلم، ونهبوا حوالي49 قنديلاً من الفضة قيمته ثلاثة آلاف وستمائة درهم، وأخذوا تنور فضة وحوالي26قنديلاً من الذهب، ومن الثياب وغير ذلك مما لا يحصى من كثرته، وقد أدت هذه الأعمال الإرهابية من قتل ونهب إلى استنفار المسلمين في بلاد الشام وغيرها[72].

5- التاريخ الحديث

يذكر بعض الباحثين بأن ظهور اسم الإرهاب يعود إلى عصر الإرهاب الذي رافق الثورة الفرنسية سنة1789م، حيث أن النظام القائم وقتذاك استخدم وسائل التعذيب والقتل ضد الثوار منذ سنة1784م واستمر إرهاب النظام ضد الشعب الفرنسي إلى نجاح الثورة في 1789م[73].

إن أعمال الاضطهاد العنصري الذي قامت به روسيا سنة1882م على شكل حملات تحريضية وأعمال عنف ضد اليهود – ذو أصول بولندية ورومانية – المقيمين على أراضيها والبالغ عددهم حوالي ستة وعشرين ألف نسمة؛ لترويعهم وإخافتهم بعدم الأمان على حياتهم في ظل بقائهم في بلادهم؛ وهذا أدى إلى تهجيرهم إلى خارج روسيا، وتحديداً إلى أرض فلسطين، ليؤسسوا فيها مستعمرات زراعية[74].

وما قامت به بريطانيا سنة1939م حينما استخدمت القوة والعنف في إرهاب الفلسطينيين وخلق بيئة غير آمنة للاستقرار؛ وذلك من أجل بيع أراضيهم لليهود الذين جدَّد البريطانيون لهم الهجرة لفلسطين ومساعدتهم في تمليك المساكن والأراضي الزراعية لهذه الأسر اليهودية التي قدمت إلى فلسطين تحت قوة الإرهاب البريطاني للسكان الأصليين الذي باعوا أراضيهم وهربوا نازحين إلى خارج فلسطين[75].

كذلك انتشر الإرهاب من جانب المتطرفين(يساريين أو يمينيين) والحركات القومية بعد الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)[76].

المحور الثالث: أثر الإرهاب الفكري والسياسي في العصر السلجوقي[77]

1- الإرهاب الفكري الديني

من آثار الإرهاب الفكري الديني في العصر السلجوقي، الضرب، وحرق الدار، مثال ذلك ما جرى عهد الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله(467-487هـ/1075-1094م) في رمضان 478ه/ يناير1086م فقد تعرَّض أحد علماء الفلسفة بهَرَاة إلى الضرب من بعض الحنابلة المتعصبين ضده وقاموا بحرق داره؛ بسبب فكره وتخصصه في علم الفلسفة؛ لأن الحنابلة كانت ترى آنذاك بأن دراسة الفلسفة والعلم بها يعد إلحاداً، ومن يُتقن هذا العلم يعتبروه كافراً، وبالرغم من هروب هذا الفيلسوف إلى قرية فوسنج[78]، إلا أن الحنابلة لحقوا به وهجموا عليه بالضرب وأرادوا قتله، لولا تدخل السلطة ومنعهم من ذلك ونفي المتسببين بهذه الحادثة[79].

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

وتجدر الإشارة إلى أن من آثاره الإقامة الجبرية، وهي سجن الخصم في داره وعدم استطاعته الخروج منها، وهذا ما حصل مع أبي علي محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الوليد وهو من كبار علماء متكلمي المعتزلة، فقد لزم بيته خمسين سنة لم يستطع الخروج منه حتى توفي سنة478هـ/1086م؛ بسبب منع عامة بغداد من الحنابلة له من الخروج لمخالفته لهم في المذهب[80].

وعلاوة على ذلك فإن من آثاره الطائفية والتي قد تؤدي إلى قتل الخصوم، فعلى سبيل المثال ما حصل في شهر صفر سنة479هـ/مايو سنة1086م من قتال بين السنة والشيعة في بغداد، وقتل الشيعة خطيب جامع المنصور السني؛ فأدى ذلك إلى الاقتتال بين الطرفين مدة من الزمن، بالرغم من تدخل رجال الشرطة في كل مرة لفض الاشتباك بين الطرفين، ومع ذلك كانت النتيجة أنه سقط الكثير قتلى من الجانبين[81].

ومن صوره الإرهاب التكفيري، الذي يقصد به تكفير الخصوم، مثال ذلك ما حدَثَ في يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة456هـ/30يوليو سنة1064م إذ كان شيخ من شيوخ المعتزلة يقوم بتدريس العلم على مذهبهم في جامع المنصور ببغداد، وكان أتباع مذهب الإمام أحمد بن حنبل يقولون بتكفير المعتزلة ويستبيحون دمهم؛ لذلك هجم جماعة منهم على هذا الشيخ وضربوه وأصابوه بجروح في جسده وسبوه وشتموه قبل أن يهرب من بين أيديهم وينجو بحياته[82].

وفي نفس الصدد وقعت فتنة بين الحنابلة والأشعرية في بغداد في عهد الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله(467-487هـ/1075-1094م) في شهر شوال سنة469هـ/مارس سنة1077م وكان كل فريق منهما يُكَفِّر الآخر، وحصل قتال بين الجانبين وقتِلَ العشرات من أتباع الأشعرية، وبالرغم من محاولات السلطة آنذاك الصلح بين الطرفين إلا أنها باءت بالفشل؛ لذلك اتخذت الدولة إجراءات صارمة ضد الطرفين، وأصدرت أوامرها بالقبض على كل من يشترك في أعمال الشغب والقتل والاعتداء وزجه في السجن لمدة لا تقل عن ستة أشهر، وفي حال تكرار الفعل تضاعف عقوبته لمدة سنة، ومن تثبت إدانته بالقتل يتم إعدامه[83].

بنفس الطريقة استمر الحنابلة في عهد الخليفة العباسي المسترشد بالله(511-529هـ/1118-1135م) في التضييق على أتباع المذاهب والفرق الإسلامية والفتك بهم، على سبيل المثال ما جرى منهم في يوم عيد الفطر المبارك يوم الاثنين الأول من شوال سنة529هـ/ الخامس عشر يوليو سنة1135م إذ قاموا بالاعتداء على الشيعة ببغداد وقتلوا جماعة منهم ونهبوا أموالهم، ولم تنته هذه الفتنة إلا بعد تدخل رجال الشرطة والقبض على الجناة وإيداعهم في السجن[84].

لم تقتصر أعمال الاضطهاد الفكري الديني على مدينة بغداد فحسب، بل امتدت آثارها على الأطراف في المناطق الشرقية للخلافة العباسية في عهد الخليفة العباسي المسترشد بالله(511-529هـ/ 1118-1135م) في زمن سيطرة السلطان السلجوقي سنجر[85] عليها، إذ حدثت فتنة بين أتباع المذهب الشافعي والمذهب الحنفي في مدينة نيسابور الواقعة اليوم بين إيران وأفغانستان وباكستان، وقامت الشافعية بقتل سبعون رجلاً حنفيًا، وكان سنجر يُجِلُّ العلماء ويحترمهم، ومع ذلك غضب لما فعله أتباع المذهب الشافعي من أعمال قتل، وأرسل حاجبه الكبير محمود القاشاني إلى شيخ الشافعية بنيسابور الشيخ محمد بن يحيى[86] ليستنكر منه ما فعله وأتباعه وأنه الحاكم لنيسابور وأن على الشيخ مغادرة المدينة، فحضر حلقة الشيخ في جامع نيسابور، وبعد أن انتهى الشيخ من الدرس، سلَّم عليه الحاجب وأثنى عليه وأخبره عن ثقة السلطان به وبعدله وطلب منه أن يكون القاضي في ما حصل من فتنة وأعمال قتل، وشعر

السلطان سنجر بالندم لما كان قد طلب من حاجبه، ولكن عندما عاد الحاجب إليه وأخبره بما حدث بينه وبين الشيخ، فرح لِحُسْن تصرف حاجبه وكافأه على ذلك[87].

وتماشيًا مع ما تم ذكره فإن الصراع التعصبي الذي أسْفر عن إراقة دماء الضحايا شمل بعض المدن البعيدة، كالصراع الذي حصل بين أهل ساوة[88] المعتنقة للمذهب الشافعي السني مع جيرانهم أهل آوه[89] المنتمية للشيعة الإمامية[90]، والذي استمر حتى تدمير المغول لها سنة 617هـ/1220م وقتل كل من فيهما من السكان[91].

2- الإرهاب السياسي

ظهر نشاط فرقة الإسماعيلية الباطنية(الحشاشون)[92] السياسي والعسكري في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري على يد قائدهم أحمد بن عطاش[93]، ويؤيد بعض المؤرخين القول بأن لقب العطّاش هو لقب لأحمد وليس لأبيه؛ لكثرة تعطشه لقتل وإراقة دماء رجال الإسلام المشهورين[94]، فما إن يسمع بسلطان أو وزير أو عالمٍ له مكانته وقدره بين الناس إلا ويحرص أن يبعث إليه عددًا من رجاله لاغتياله والتخلص منه[95]. ويذكر البحث لاحقًا نماذج لضحاياه.

استطاعت جماعة الباطنية الإسماعيلية من السيطرة على الكثير من المناطق الجبلية في ولاية طالقان قزوين شمال إيران (وروذبار ألَمُوت[96])، كذلك كان لديهم قلاع حصينة بلغت حوالي خمسين قلعة، أشهرها وأمنعها ثلاث: ألَمُوت وميمون دز ولنبه سر، وقد اتخذوا من قلعة ألموت عاصمة لهم وقاعدة عسكرية لحكمهم. كذلك كانت من ضمن مناطق نفوذهم قلاع في منطقة سمنان (قومس قديمًا) - الواقعة وسط إيران جنوب شرقي طهران - وقهستان[97] التي كانت تحت حكم المحتشم شمس الدين[98].

بدأت هذه الفرقة عملياتها الإرهابية منذ سنة 484ه/1091م، فقد ذكر ابن الأثير أنهم قاموا بدعوة أحد رجال الدين الصالحين الذي ينتسب إلى قرية ساوة – وكان يعمل مؤذنًا للصلاة في مسجد أصبهان – للدخول معهم في فرقتهم، فلما رفض قبول هذه الدعوة قاموا بقتله، فكان أول ضحية من ضحاياهم[99].

لم تصمت الدولة عن هذه الجريمة، وأصدر الوزير نظام الملك توجيهاته إلى رجال الأمن في أصبهان بالتحقيق في الحادثة لمعرفة الجاني، وتم القبض على عدد من المشتبه بهم، وبعد التحقيقات تبين أن من قام بهذا الجُرم هو أحد رجالات الباطنية الذي كان يَتستَّر بالعمل في مهنة النجارة واسمه طاهر، فكانت عقوبته القتل والتمثيل به وسحله في أسواقها؛ ليكون عبرة لغيره وحتى لا تتكرر مثل هذه الجريمة، وللمحافظة على سلامة المواطنين واستتباب الأمن في المنطقة[100].

استطاعت جماعة من الحشاشين من السيطرة على رقعة جغرافية من منطقة قاين[101] ومنها بدأت تحركاتهم في رصد القوافل التجارية وقوافل الحجاج للإغارة عليها وقتل أصحابها من منطلق عقائدي، فهم يقتلون كل من يخالف عقيدتهم وفكرهم، ودافع اقتصادي الحصول على التموين والمؤنة التي تساعدهم بالاستمرار في نشاطهم الإرهابي، كذلك دافع سياسي في تغيير نظام الحكم السلجوقي السني والسيطرة على الحكم[102].

وقد أشارت رواية تاريخية إلى إحدى تلك القوافل التي وقعت في أيديهم وهي قافلة تجارية كبيرة تحمل الكثير من المواد الغذائية وغيرها قادمة من كرمان إلى قاين لتلبي احتياجات سكان هذه المنطقة[103].

لم يكتف المغيرون على سلب تلك القافلة التجارية، فقد قاموا بقتل رجالها الذين كانوا مكلفين بحمايتها، ولم ينج منهم إلا رجل تركماني واحد فقط تمكن من الهروب والوصول إلى قاين وأخبرهم بما حدث للقافلة، فقام القاضي

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

الكرماني – وهو قاضي قاين- بحث الناس لاسترجاع قافلتهم من المعتدين، فاستجابوا له وخرجوا معه مسرعين لاستردادها، ولكنهم فشلوا في ذلك[104].

نتيجة لهذه الأعمال الإرهابية التي قامت بها جماعة الحشاشين؛ أصدرت الدولة السلجوقية مجموعة من القوانين الرادعة تجاههم؛ فلم تقتصر تلك القوانين على إنزال العقوبات على مرتكبي الجريمة فحسب، بل شملت حكم الإعدام على كل من تثبت إدانته بالانتماء لهذه العصابة الدموية، وقد جاء ذلك ضمن القانون الذي أصدره السلطان السلجوقي بركيارق[105] في شهر شعبان سنة 494هـ/1101م[106].

وشمل هذا القانون مصادرة أموال كل من تثبت عليه تهمة الانتماء لهم، إضافة إلى عقوبة الإعدام، وكان عدد من قتل منهم في عهد السلطان بركياروق تجاوز الثمانمائة رجل وامرأة واحدة[107].

ليس هذا فقط بل شمل عقوبة الإعدام لكل من يتستر على شخص ينتمي لهذه الفئة المتطرفة؛ ولذلك كان الموقف الشعبي من هذه الجماعة ازدراء كل من ينتمي إليها والتبليغ عنه حتى وإن كان من أقربائهم؛ خوفًا من عقوبة التستر عليهم وهي الإعدام[108].

لم يقتصر الموقف الشعبي على ما سبق ذكره فحسب، بل قام أهل أصبهان الإيرانية بمساندة الدولة في التخلص من هذه العناصر التي تقلق الأمن والسكينة في البلاد وتثير الرعب والخوف عند الناس، فقد استطاعت مجموعة من أهالي أصبهان اكتشاف مخبأ العناصر الارهابية من طائفة الحشاشين والتي كانت تقوم باختطاف الضحية عن طريق أسلوب الاستدراج والخداع والتمويه بأن يدعي أحد تلك العناصر العمى ويطلب من الضحية إيصاله إلى منزله، وحين الوصول إلى منزله يكون هناك من يَكمُن له فيأخذوه إلى داخل الدار ويقومون بسلبه ونهبه وقتله، ورمي جثته في بئر مهجور، وكانت تسكن في هذه الدار امرأة تتبع هذه الجماعة، لغرض التمويه وتشتيت الانتباه عن ما يقومون به من أعمال عدائية تجاه سكان هذه المنطقة[109].

فقد تمكن رجل من سكان أصبهان من كشف حيلتهم بعد أن وجد تحت الحصيرة التي كانت تغطي المنزل جثة أربعين قتيلاً، فقام بتبليغ الناس بما شاهده وقاموا بقتل المرأة وهدم الدار[110].

كذلك استطاع رجل من أهالي أصبهان الكشف عن دار أخرى كانت تستخدمها تللك العصابة وهي دار صديق له، فعندما دخل الدار – ولم يكن صديقه موجودًا فيها فرأى فيها ثيابًا وأحذية وملابس لم يشاهدها من قبل، فأسرع بالخروج من الدار وبلَّغ قاضي أصبهان – هو الفقيه الشافعي أبو القاسم مسعود بن محمد الخجندي- والناس بما شاهده، فقام القاضي يحث الناس على قتالهم واستطاع أن يجمع الكثير من شبابها وجهَّزهم بالأسلحة المناسبة لقتالهم وجعلهم يختبئون في تلك الدار، فمن دخلها من الباطنية قاموا بالقبض عليه وتسليمه للقاضي، وقد كان القاضي قد كلَّف بعض الناس بحفر أخاديد وأمر بإيقاد النار فيها، وقام بتكليف رجل أطلق عليه اسم مالك مهمته أن يقوم برمي كل من يتم القبض عليه من الباطنية في هذه الأخاديد المشتعلة بالنيران، وبذلك تم التخلص من عدد كبير منهم[111].

اجتهدت أجهزة الدولة الاستخبارية حينذاك في تعقب أموال وأملاك من تم إعدامهم، وبعد التقصي والتحري وجدوا في سنة494هـ/1101م أن لأحدهم سبعون بيتًا من بيوت البدو المصنوعة من الصوف والشعر؛ وهذا يدل على ثراء هذه الجماعة وكثرة عددها واعتمادها على سرعة التنقل وتغيير أماكنها من مدة لأخرى والتخفي عن عيون أمن الدولة[112].

من الإرهاب السياسي الذي جرى في العصر السلجوقي، عملية الاغتيالات السياسية التي قام بها مناوئو السلطة الحاكمة ومن أبرزهم رجال الموت أو الانتحاريون الباطنيون (الحشاشون) تمثلت في اغتيالات الخلفاء والوزراء، فمن أمثلة ذلك أن الوزير نظام الملك[113] لما وصل قرية سَحَنَة الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة نهاوند في العاشر من رمضان سنة485هـ/ الرابع عشر من اكتوبر سنة 1092م وقد أقيمت له مأدبة إفطار حضرها الفقهاء والأمراء والفقراء، وبعد تناول الافطار ومغادرة الجميع، وكان مصابًا بالنقرس، وعند مغادرته[114] اعترض طريقه صبي من صبيان الحشاشين تنكّر بلباس الصوفية، حتى يبدو أنه من صبيان الصوفية وبذلك لا يشك أحد بأمره، وكان معه شكوى قدمها له في ورقة فأراد تسليمها للوزير، فدعا للوزير وطلب منه أن يَمُدّ له يده حتى يأخذ ورقة الشكوى، فمدّ يده ليأخذه فضربه بسكين في فؤاده، وحاول رجال الوزير إسعافه وانقاذه لكنها كانت ضربة الموت، توفي على إثرها وتم القبض على الصبي وقتله[115].

ويبدو أن سبب قيامهم باغتيال نظام الملك هي ردة فعل انتقامية بسبب قتله طاهر النجار أحد رجالاتهم في أصبهان[116].

استمرت أعمالهم العدائية من سلب الناس وقتلهم وتخويفهم وبث الرعب في سكان أصبهان بعد اغتيالهم لنظام الملك، بل اشتدت ضراوتها واتسع نطاقها بعد سيطرتهم على قلعتها على يد قائدهم أحمد بن عطاش[117].

وقام السلطان السلجوقي بَرْكِيَارُوق(485-498هـ/1093-1105م) بشن الكثير من الحملات العسكرية ضدهم في أصبهان، وألحق بهم ضربات موجعة لكنه لم يستطع القضاء على زعيمهم ابن عطاش[118].

وبعد وفاته خلفه أخوه غياث الدين محمد (498-511هـ/1105-1118م) م وتمكن من أسر ابن عطاش سنة 500هـ/1107م فقام بالتشهير به وسلخ جلده وحمل رأسه إلى الخليفة العباسي في بغداد[119].

في غضون ذلك كلف وزيره نظام الدين أحمد بن نظام الملك بملاحقة أتباع ابن عطاش الذين هربوا وتحصنوا في قلعة الموت، فتوجه الوزير إليهم وتمكن من هزيمتهم وقتل الكثير منهم سنة501هـ/1108م[120].

بالرغم من هزيمتهم على يد الوزير إلا أن أعمالهم الإرهابية ظلت هاجسًا يؤرق مضاجع الناس والدولة في المناطق القريبة منهم وحتى البعيدة عنها.

بعد ذلك توسّعت عملياتها منذ أن صار الحسن بن الصباح زعيمًا لها سنة 500هـ/1107م وسيطرته على قلعة إلموت الحصينة التي اتخذ منها مركزًا لحكمه ومكانًا آمنًا للتدريب العسكري لمقاتليه[121].

استطاع الحسن بن الصباح أن يستغل الخلاف الذي حصل بين أبناء الأسرة السلجوقية بعد وفاة ملكشاه سنة485هـ وتنازعهم على السيطرة على الحكم، كما استغل الانشقاق الذي حصل بين ابني الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وهما نزار والمستعلي وقام بتقوية مذهبه، وكان يهدف إلى إسقاط الخلافة العباسية معتمدًا على القتل والإرهاب وسفك الدماء في كل مناطق الشرق الإسلامي، واستعان في تنفيذ مهمته بجماعة الحشاشين الذين أطلق عليهم تسمية الفدائيين، وكان يختارهم بنفسه من الشباب المتحمسين للمذهب الإسماعيلي، والذين كانوا لا يترددون في التضحية بأرواحهم تلبية لأوامره[122].

وعندما زار الوزير نظام الدين أحمد بن نظام الملك قرية السميرية – وهي قرية صغيرة على بعد 6كم شمالي مدينة عكا الفلسطينية- في شعبان سنة 503هـ/مارس1110م فقام أحد منتسبي حركة الباطنية بضربه في عنقه بسكين، فبقي الوزير مريضًا مدة من الزمن وشُفي منها، وتم القبض على هذا الباطني، الذي اعترف على جماعة من

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

الباطنية كانوا في مسجد في منطقة المأمونية[123] فتم القبض عليهم وقتلوا جميعًا بما فيهم صاحبهم الذي دلّ عليهم[124].

وفي إطار الاغتيالات السياسية يذكر مصدر حولي أنه في سنة 505هـ/1112م فشل رجل ادعى العمى، كان يحمل سكين مسمومة من اغتيال الخليفة العباسي المستظهر بالله (487-511هـ/1094-1118م)[125].

وفي سنة 505هـ/1112م اعتدى رجل من رجال الباطنية أو الحشاشون تنكّر في زي الفلاحين، وتقدّم من الأمير مودود بن السلطان محمد وهو في جامع دمشق واهمًا إياه بأنه يريد منه المساعدة فضربه في فؤاده فمات[126].

اتخذت الدولة السلجوقية في عهد السلطان غياث الدين محمد الكثير من الاجراءات للحد من الأعمال الارهابية التي دأبت جماعة الحشاشين على ارتكابها، فقامت بإعادة ديوان البريد للعمل من جديد، والتي كانت من مهامه المراقبة، مراقبة الأفراد والمسؤولين لا سيما أصحاب المناصب الرفيعة كالوزراء والقادة العسكريين والأمراء، فكانت عيون الدولة تراقب تحركات ونشاطات المسؤولين في جميع أنحاء البلاد، ولم تقتصر هذه المهمة على موظفي البريد، بل أن الدولة اعتمدت على الحس الأمني عند المواطنين وموظفي الدولة، فمن ذلك أن قاضي أصفهان عبيد الله الخطيبي تمكّن بعد مراقبة تحركات الوزير أبو المحاسن سعد بن محمد الآبي – الذي كان من الوزراء الأكفاء بحسب ما جاء في المصادر – في أصفهان من كشف علاقته بالباطنية، وأنه يدين بمعتقداتهم وعلى مذهبهم[127].

بناءً على ذلك أصدر السلطان أوامره بقتل الوزير وصلبه حتى يكون عظة وعبرة لكل من تسوّل له نفسه الانضمام لهذا التنظيم الارهابي (رجال الموت)[128].

إذن استطاعت هذه الفئة الدموية أن تخترق أجهزة الدولة، وتصل إلى أعلى منصب سياسي واداري آنذاك، وهو منصب الوزير الذي يوازي اليوم رئيس الوزراء، مما يدل على مدى اهتمامهم بالكفاءة العلمية والادارية والعسكرية لرجالهم.

توجّه الأمير شيركير - كان من أبرز القادة العسكريين ومن أكثر الأمراء زهدًا وورعًا- في بداية سنة 511هـ/1117م إلى قتال الحشاشين في عقر دارهم بناءً على تكليف السلطان غياث الدين، فبعد أن وصل إلى قلعة الموت وقام بمحاصرتها، وصلته أخبار وفاة السلطان في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة511هـ/ الخامس من شهر إبريل سنة1118م فحزن عليه حزنًا شديدًا[129].

ولم يكن ذلك فحسب بل أن السلطان السلجوقي الجديد وهو السلطان محمود بن غياث الدين(511-525هـ/1118-1131م) قام باستدعاء الأمير شيركير الذي كان في روذبار يحاصر الحشاشين في قلعتهم – قلعة الموت- فغادرها، فلما وصل بغداد أصدر السلطان محمود أوامره لرجاله بالقبض عليه وعلى ولده عمر وقتلهما، ففعلوا ذلك[130].

بناءً عليه يمكن القول بأن السلطان محمود لم يكن كوالده يهتم بقتال الحشاشين الباطنية والتخلص من خطرهم على الشعب والدولة، وإنما كان يخشى من قوة ونفوذ القائد العسكري شيركير ذو الخبرة القتالية الكبيرة، لا سيما وأنه قد دخل في صراعات داخلية مع أفراد أسرته ولا سيما صراعه مع عمه سنجر[131].

بالإضافة إلى ذلك يبدو أن الدركزيني[132] - وزير السلطان محمود - أوغر صدر السلطان ضد شيركير واتهمه بالخيانة، لأن الوزير كان متعاطفًا مع تلك الجماعة- رجال الموت- لأنه ينتمي إليها؛ ولذلك كان شديد الحقد ضده، والدليل على ذلك أن عقوبة القتل لم تقتصر عليه بل شملت ابنه عمر. والدليل الثاني أنه لما تم إعدامه وصلبه سنة 527هـ/1132م وانقطع الحبل فقام مملوك من مماليك شيركير بطعنه بالسكين وتقطيعه إربًا إربًا؛ انتقامًا منه لأنه كان المحرض والسبب في مقتل سيده شيركير[133].

على الجانب الآخر ربطت بعض الوزراء علاقات جيدة مع جماعة الموت، على سبيل المثال نجد بأن الوزير السلجوقي الدركزيني استعان بهم لقتل القائد العسكري آقسنقر الأحمديلي[134] وقد تمكنوا من اغتياله[135] أثناء خروجه إلى الجامع القديم بمدينة الموصل لصلاة الجمعة في الثامن من ذي القعدة سنة 520هـ/الخامس والعشرين من شهر نوفمبر سنة1126م[136] فاعترضه أكثر من عشرة رجال من الباطنية فطعنوه بسكاكينهم، كما أنه طعن بسكينه ثلاثة منهم، ومات على إثر تلك الطعون[137].

ولهذا السبب نجد أن جهاز الأمن في الموصل قام بعملية تحريات واسعة لمعرفة الجناة والقبض عليهم، لكنهم فشلوا في ذلك؛ ولذلك قام عزالدين مسعود بن أقسنقر الذي تولى ولاية الموصل بعد اغتيال أبيه، وقام بالبحث والتحري والتقصي عن الجناة الذين قتلوا أبيه، واستطاع أن يصل إلى الشخص الذي آوى الجناة، وكان يعمل في صناعة الأحذية في منطقة إيليا بالموصل، ووعده بالعفو عنه إن دلَّه على الجناة، فقال له أنه جاءوا إليه منذ سنين لقتل أبيه ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك، وأنه لم يشاهدهم منذ سنوات إلى وقتذاك، لكن الأمير عزالدين لم يقتنع بإجابته، وأمر بقطع يديه ورجليه وذكره- عضوه التناسلي-وأمر برجمه بالحجارة حتى الموت ففعلوا به ذلك[138].

ونتيجة للقوانين التي سنَّتها الدولة العباسية والتي يمكن أن يُطلق عليها اسم (قوانين الدولة العباسية في مكافحة الإرهاب في العصر السلجوقي)، ومنها أن أي شخص يُتَّهم بانتمائه لفرقة الباطنية فإن عقوبته القتل، وقد استغلت السلطة في عهد الخليفة العباسي المسترشد بالله(511-529هـ/1118-1135م) هذا الأمر لصالحها في تصفية خصومها ومعارضيها السياسيين وغيرهم برميهم بهذه التهمة، ففي سنة 523هـ/1129م اتهم والي دمشق عدداً من معارضيه والمناوئين لحكمه بانتمائهم إلى الحركة الباطنية، وتم التخلص منهم بقتلهم[139].

وفي حالة أخرى كان السلطان السلجوقي طغرل[140] يشك في علاقة وزيره الدركزيني مع جماعة الموت، لكن يبدو أنه كان شديد الحرص في كتمان تلك العلاقة حتى لا تظهر للعلن، ولكنه جنى على نفسه حينما ظن أنه لما يخبر السلطان – الذي كان يشعر بخيبة أمل من خيانة قائده العسكري آقسنقر له- بأنه أصدر أوامره لرجال الموت باغتيال آقسنقر، سيفرح السلطان ويكافأه على هذا الأمر وأنه سينسى خيانته له في العقيدة لكونه قائد من قادات جماعة الموت، فالأوامر لا تصدر إلا من القادة، إذ لو كان عضوا عادياً فإنه يطلب منهم لا أن يصدر لهم الأوامر، مهما يكن الأمر فإن السلطان أصدر أوامره بقتله، فتم إعدامه وصلبه سنة527هـ/ 1132م[141].

بدون شك أن عملياتهم في الاغتيال شملت أمراء المناطق التابعة للحكم السلجوقي في الاطار العام للخلافة العباسية، لشرح ذلك كان الأمير السلجوقي الكبير سنجر قد عيَّن القائد العسكري جوهر– الذي كان من غلمانه – والياً على طهران (الري قديماً)، وبدوره فإن جوهر أناب عنه عباس – وهو من مماليكه- وقد تعرَّض جوهر لعملية اغتيال من قبل رجال الباطنية؛ لذلك فإن عباس أخذ على نفسه عهداً بالثأر منهم لاغتيالهم سيده، فجمع مقاتليه وكانوا أربعة آلاف مقاتل وتوجَّه بهم لقتالهم، وتمكَّن من فعل ذلك فقتل الكثير منهم[142].

وتبع ذلك عملية التمثيل بجثث القتلى، فقام بقطع رؤوسهم ووضعها على سطح المسجد فوق بعضها البعض بشكل عمودي وكأنها منارة من منارات المسجد ليشاهدها الناس؛ ليكونوا عظة وعبرة لبقية أتباعهم ليكفوا عن بث رعبهم وممارساتهم الدموية التي اعتادوا عليها، وليحذر الناس من الانضمام إليهم، وأن عقوبتهم ستكون بالمثل[143].

ولم يسلم الخليفة العباسي المسترشد بالله(511-529هـ/1118-1135م) من رجال الموت، فقد تمكنوا من اغتياله في يوم الأحد الرابع من شهر ذي الحجة سنة529هـ/ الخامس عشر من شهر سبتمبر1135 م[144]، مستغلين انشغال الناس

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

والسلطان السلجوقي مسعود[145] والجيش باستقبال رسول السلطان سنجر، فتسلل أربعة عشر رجلاً منهم إلى خيمة الخليفة – كانت خارج معسكر الجيش- وبقي منهم خارجها عشرة رجال، وبعد أن تمكنوا من قتل حارسيه، هجموا عليه بالسكاكين فجرحوه[146]، ثم مثّلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه، وشقوا بطنه، وبعدها قطعوا رأسه، وسلبوا ثيابه وتركوه عريانًا، فلما عَلِمَت فرقة من الجيش بذلك، أسرعوا في ملاحقة الجُناة، وتمكنوا من اللحاق بعشرة منهم وقاموا بقتلهم، في حين هرب البقية وكان عددهم أربعة عشر[147].

وبعد خلع الخليفة الراشد بالله[148] حاول أن يسترد الخلافة فجمع حوله الكثير من العسكر وكان في أصفهان، فاستغل مجموعة من العساكر الباطنية الذين كانوا مندسين في جيشه ويقومون بحراسته فترة قيلولته بالتعاون مع بعض الفراشين الذين كانوا في خدمته- وهم من الباطنية- فدخلوا عليه ومعهم السكاكين، وتمكنوا من اغتياله في الخامس والعشرين من رمضان سنة532هـ/السادس من يونيو سنة1138م، وتمكنت قيادة جيشه من القبض على منفذي الاغتيال وتم قتلهم[149].

ليس هذا فقط بل أنهم قاموا باغتيال السلطان السلجوقي داود بن محمود في تبريز[150] سنة 538هـ/1142م[151].

امتدت اغتيالات الانتحاريين الإسماعيليين إلى كبار أمراء الدولة الخوارزمية، ففي سنة 624هـ/1227م قام الفدائيون الإسماعيليون باغتيال حاكم مدينة كَنْجَة[152] الأذربيجانية مما أثار غضب السلطان جلال الدين منكبرتي(617-628هـ/ 1219-1231م) ملك الدولة الخوارزمية باعتبار الأمير المغتال يخضع لحكمه، ولحسن سيرته؛ لذلك توجَّه إلى بلاد الإسماعيلية من حدود قلعة الموت إلى كردكوه بخراسان وقام بمحاربة جميع تلك المناطق وقتل الكثير من أهلها وغنم الأموال والنساء، واسترق الأولاد، وقتل الرجال، وانتقم منهم ثم عاد إلى بلاده[153].

في غضون ذلك حاول علاء الدين زعيم قلعة الموت إظهار ولائه لسلطان الدولة الخوارزمية جلال الدين منكبرتي، فأرسل له تسعة رجال من الانتحارية ليقوم السلطان بتجهيزهم وإرسالهم إلى من شاء من أعدائه فيقتلونهم، وصل إليه هؤلاء التسعة وهو مقيم في طهران، فشاور مستشاريه في أمرهم، فأشاروا عليه جميعًا بقبول ذلك عدا أحدهم فقد أشار عليه بالرفض؛ لأنه فطن إلى أن علاء الدين يريد معرفة مكنون ضمير السلطان ليطلع على أعدائه فيقوم بإثارتهم ضده؛ ولذلك أرجع السلطان إليه رجاله وأخبره بأن حلفائه ومعانديه ومعاهديه وأعدائه معروفين، ويمكنه القيام بذلك نيابة عن السلطان إن رغب، مع أنه يعفيه من القيام بذلك[154].

3- إرهاب المدن

وفي عهد الخليفة العباسي المسترشد بالله(511-529هـ/1118-1135م) قامت جماعة الإسماعيلية الباطنية(الحشاشون) بالتجمع بالقرب من منطقة آمد[155] سنة 518هـ/1124م لشن هجوم عليها وقتل أهلها ونهبهم، فلما رأى أهل ديار بكر- شمال منطقة كردستان التركية- (آمد قديمًا) كثرة عددهم استنفروا المناطق المجاورة لهم؛ لمحاربتهم والقضاء عليهم قبل استفحال أمرهم وخطرهم على الناس، وتمكن أهل آمد من التخلص منهم بعد أن قتلوا سبعمائة رجل من الباطنية[156].

لم يكتفِ الحشاشون بأعمال الإرهاب الفردية أو المكونة من مجموعات لا تتجاوز الثلاثين فردًا من أفرادها، بل قاموا بإرهاب جماعي بتخويف المدن الآهلة بالسكان وترويعهم وقتل حاميتها بجيش كامل العدد والعدة، مثال ذلك ما حصل في سنة549هـ/1154م عندما قاد الحشاشون جيشًا قوامه سبعة آلاف رجل، مقسمين إلى عدة ألوية منها لواء

الفرسان ولواء المشاة ولواء ثالث للرماة، وتوجهوا من مدينة قهستان إلى خراسان الإيرانية للسيطرة عليها لاسيما بعد أن علموا أن الجيش الأساسي لحماية المدينة قد توجه لقتال الغز، وبقيت قوات الاحتياط لحمايتها، فشنوا هجماتهم على قراها، وقتلوا الكثير من أهلها ونشروا الرعب والخوف في سكانها، وقد تمكّن الأمير فرخشاه بن محمود الكاساني بالتعاون مع الأمير محمد بن أنز، وطال القتال بين الطرفين، ثم انتصر الجيش السلجوقي بقيادة الأميرين السابق ذكرهما، وقتلوا الكثير من جنود جيش الحشاشين وقاداتهم وأسروا منهم بعض القادة والجنود، وهرب البقية، وكان باستطاعة الجيش السلجوقي اللحاق بهم وقتلهم، كما كان باستطاعته السيطرة بيسرٍ وسهولة على حصونهم وقلاعهم التي كانت شبه خالية من المقاتلين، لكن كان قتال الغز عندهم ذو أهمية أكثر من قتال غيرهم[157].

ومن صور المعاناة التي عاناها أهل قزوين- التي تبعد حوالي 30كم عن قلعة الموت - الذين كانوا يعتنقون مذهب أهل السنة والجماعة، أنهم كانوا يحملون السلاح والسكاكين خوفًا من الغارات الليلية التي يشنها الحشاشون على منازل سكان قزوين، وكانوا يقومون بنهب ما يجدوه في تلك البيوت من مؤنة وأثاث وقماش وأموال؛ لذلك كان السكان في الليل يضعون ما يملكونه في سراديب أنشأوها لهذا الغرض، وفي الصباح يخرجون منها ما يحتاجونه، وظلوا على هذا الحال حتى قيام قاضي قزوين شمس الدين أحمد الكافي بطلب النجدة والمعونة من المغول للقضاء عليهم وتخريب قلاعهم[158].

لم تقتصر آثار الإرهاب السياسي على ما سبق ذكره، فمن آثاره –أيضًا- التخريب وتدمير المدن والقرى والحصون والقلاع والقتل والتشريد(النزوح)، فمن المجازر الدموية التي ارتكبها الحشاشون مجزرة سَمِيرانُ، وسميران هي قلعة حصينة تقع على نهر كبير بين جبال في ولاية تارم، وهي قلعة ملك الديلم، وهي تتبع اليوم محافظة قزوين الإيرانية، وتعد القلعة المنافسة لقلعة ألموت، وبقائها يهدد قلعة الموت بالزوال، وكانت قلعة سميران تضم حوالي ألفين وثمانمائة وست وخمسين دارًا بعضها دور كبيرة والآخر صغيرة آهلة بالسكان؛ لذلك قام الحشاشون بمهاجمتها وقتل أهلها وتشريد من استطاع النجاة منهم، وقاموا بتخريبها[159].

4- إرهاب الحجاج

في واقع الأمر كان الحشاشون متعطشو الدماء؛ لم يسلم منهم حتى حجاج بيت الله الحرام على وجه الخصوص حجاج خراسان، ففي عهد الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله[160] تعرّض حجاج خراسان في شهر ربيع الأول سنة 552هـ/ إبريل- مايوسنة1157م وهم في طريقهم للحج لإبادة جماعية من فرقة الباطنية الإسماعيلية، فبعد أن قاتل الحجاج هؤلاء المعتدين قتل أمير الحجاج في المعركة التي دارت بين الطرفين فأعلن بقية الحجاج الاستسلام وطلبوا الأمان، وبعد أن أعطاهم الجنود الإسماعيليون الأمان، وألقى الحجاج أسلحتهم مستأمنين، هجم عليهم الإسماعيليون وقتلوهم ولم ينجُ منهم إلا من استطاع الهرب، وكان فيمن قتل أئمة العلماء والزهاد والصلحاء، ولم يكتفِ الإسماعيليون بذلك، ففي اليوم التالي طاف شيخ في القتلى والجرحى ينادي: يا مسلمون، يا حجاج ذهب الملاحدة وأنا رجل مسلم، فمن أراد الماء سقيته، فمن كلمه قتله، وأجهز عليه، فهلكوا جميعًا، وأخذوا جميع ما كان معهم من مؤنة وملابس وحيوانات وأسلحة[161].

ويبدو أن هذه الحادثة أثارت غضب والي طبرستان شاه مازندران رستم بن علي بن شهريار فجمع عسكره سنة 552هـ/1157م وتوجه في إلى بلد الموت أو قلعة الموت – وهي القاعدة العسكرية لفرقة الإسماعيلية الباطنية- فأغار عليها، وأحرق القرى والمناطق الزراعية التي فيها، وقتل عددًا كبيرًا منهم، وغنم أموالهم، وسبى نسائهم، واسترق

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

أبنائهم، فباعهم في السوق، وخرّب بلادهم خراباً شديداً، وعاد سالماً غانماً، وبذلك تلّقت الباطنية ضربة عسكرية موجعة أصابتهم بالوهن لسنوات طويلة[162].

كان للباطنية أو الحشاشين تأثير في السياسات الأوروبية، وقد تركّز ذلك في محاولات الاغتيالات التي نفّذها رجال رئيس قلعة الموت(الحشاشين) في أوروبا، ومنها محاولة اغتيال ملك ألمانيا فريدريك بروسة[163] في سنة 552هـ/1158م عندما كان يحاصر ميلان، فقد تم القبض على حشاش في معسكره[164].

وذكر المؤرخ والأديب (عماد الدين الكاتب الأصبهاني)– وهو من المعاصرين لهم- بأنه لم يكتفِ رجال الموت الإسماعيلية بما ارتكبوه فيما سبق من اغتيالات، فقد قاموا في يوم الأربعاء الأول من شهر جُمادى الأولى سنة 589هـ/ الخامس من مايو سنة 1193م باغتيال بُكتمر[165] أمير أرمينية[166]، وقد أكّد ذلك القزويني في تاريخه[167].

وفي سنة591هـ/ 1195م استعان ملك فرنسا فيليب أغسطس[168] بخمسة عشر رجلاً من الحشاشين لاغتيال ملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد في شينون[169] لكن جنود ريتشارد تمكنوا من القبض عليهم واعترفوا بأنهم أرسلوا من قبل ملك فرنسا لقتله[170].

يلاحظ من خلال القراءة الأولية طبيعة العلاقة بين الحشاشين والمغول، فقد كان جلال الدين حسن بن محمد زعيم الحشاشين من أوائل الحكام في بلاد فارس اتصالاً بالمغول، إذ أرسل رسالة مع سفيره إلى حاكم المغول جنكيز خان – عندما وصل بجيشه إلى إقليم ما وراء النهر- يقدم فيها الولاء والخضوع والتبعية والطاعة له[171].

وفي هذا الإطار تطورت العلاقة إلى التعاون بين الطرفين، إذ أنهم اتصلوا بالمغول أكثر من مرة يدعوهم ويحرضوهم للقضاء على الدولة الخوارزمية في عهد سلطانها جلال الدين منكبرتي، ومن الممكن أن يكونوا زودوا المغول بالمعلومات العسكرية المهمة عنهم، فرسالة دعوة التحريض لا تخلوا أن تحمل معها تزويدهم بالجوانب العسكرية التي يحتاجونها لتنفيذ ذلك الهجوم، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على التعاون الجيد بين الطرفين[172].

وعلى العكس من ذلك فإن هذا الود بين الطرفين لم يستمر طويلاً، فقد أصيب الحشاشون بالخوف والخطر لاسيما عندما شاهدوا أن طموح المغول ومطامعه أخذت نطاقاً واسعاً أكثر مما توقعوه بعد توسعهم في الصين وأوروبا وتركيا(آسيا الصغرى) وبلاد فارس، وصاروا على مقربة من بلادهم؛ لذلك اتخذوا قرار المواجهة بالتصدي لهم[173].

ولذا يجب الأخذ بالحسبان التفوق المغولي في العدد والعتاد العسكري؛ لذلك فإنهم طلبوا المساعدة والعون من الأوربيين ضد المغول، ففي سنة 637هـ/1229م أرسلوا وفوداً إلى إنجلترا وفرنسا يطلبون منهم المدد، ولكنهم رفضوا ذلك؛ لأنهم أرادوا التخلص منهما[174].

الأمر الذي يقضي على الحشاشين البحث عن بديل للتصدي للمغول؛ لذلك فإنهم اتصلوا بجميع حكام المناطق المجاورة لهم لتشكيل تحالف عسكري موحّد لمواجهة الخطر المغولي المشترك الذي يهدد استقرارهم وأمنهم جميعاً[175].

ولا مناص من القول أن من بين أولئك الحكام من اتصل بالمغول وأخبرهم عن التحالف العسكري الذي أسّسَهُ الحشاشون ضدهم؛ لذلك تغيّرت معاملة المغول لهم، وما يؤكد ذلك أنه في سنة 644هـ/1248م أثناء الاحتفال المسمى بـ(القوريلتاي) في عاصمتهم قراقورم بانتخاب وتنصيب (كيوك) إمبراطور جديداً للمغول، لم يلقَ وفد الباطنية الحشاشين حفاوة في الاستقبال كما كان في السنوات السابقة، إذ تم تهميشهم وأنزلوهم منزلاً أدنى من مكانتهم[176].

استناداً إلى ما سبق ذكره فإن المغول قرروا القضاء على الحشاشين حتى لا يكونوا حجرة عثرة في تحقيق طموحاتهم بالسيطرة على المناطق الشرقية والغربية من العالم الإسلامي، ويظهر ذلك جلياً في وصية منكوخان لأخيه هولاكو بالقضاء عليهم وتخريب وتدمير حصونهم وقلاعهم قبل توجهه إلى بغداد[177].

وفضلاً عن ذلك فإن المسلمين في قزوين الذين كانوا تحت الحكم المغولي شجعوهم على التخلص منهم؛ لأن المسلمين " ضجوا بالشكوى من الإسماعيلية (الحشاشين) بسبب ما لاقوه منهم من عنت وإرهاب وظلم وجور، لا سيما أهل قزوين الذين كانوا يجاورونهم"[178].

وبناءً على ذلك توجه قاضي قزوين إلى عاصمة المغول قراقورم لمقابلة ملكهم منكوخان، فلما قابله طلب منه أن ينقذ البلاد والعباد لا سيما في قزوين من أعمال الحشاشين الإرهابية وتخويفهم للناس وإرعابهم ونهب أموالهم ومؤنهم وكل متاعهم، وكان حاملاً لمعاناة شعبه مندفعاً بحماسة المسلم المتدين الغيور عليهم، ولذلك اتهم ملكهم بالضعف والعجز عن مواجهتهم واستئصال شرهم[179].

نتيجة لهذا التحريض استجاب منكوخان لطلب قاضي قزوين في محاربة الباطنية الحشاشين ودحرهم من بلاد قهستان وألموت؛ لذلك أصدر توجيهاته لجيوشه التي كانت موجودة في بلاد إيران وخراسان التي كانت بقيادة أخيه هولاكو للتوجه إلى قهستان وبلاد الموت للقضاء على الحشاشين[180].

ويلاحظ من خلال القراءة الأولية للرسائل التي بعث بها هولاكو إلى الملوك والحكام في إيران يطلب منهم تزويد الجيش المغولي المتجه لمحاربة الباطنية الحشاشين بالتجهيزات القتالية من مقاتلين وآلات حربية وأسلحة وتموين غذائي وأن أي ولاية أو منطقة تتقاعس عن المشاركة في التجهيز لهذه الحملة العسكرية فإن عقوبتها ستكون نفس عقوبة هؤلاء، وهذا يدل أنه عَزَمَ على القضاء عليهم وعلى كل متخاذل عن مواجهتهم من أبناء المنطقة؛ ولذلك فإنهم أسرعوا بتقديم الولاء والطاعة له وتجهيز الحملة[181].

5- الارهاب الاقتصادي

يتمثل ذلك بقطع الطرقات ومنع النشاط التجاري وتجويع الناس، وخلق أزمات اقتصادية للمناطق المجاورة لهم، مثال ذلك الأعمال التي قام بها رجال الموت قطع الطرقات ومنع القوافل التجارية من المرور من بلاد قهستان؛ ولذلك تم في سنة 622هـ/1225م إيفاد القاضي منهاج السراج الجوزجاني للمرة الثانية إلى حاكم قهستان المحتشم شمس الدين يطلب منه أن يسمحوا للقوافل التجارية وقوافل الحجاج بالمرور من أراضيهم دون التعرض لهم بأذى[182].

بناءً على ما سبق ذكره فإن ظاهرة الإرهاب ارتبطت بوجود الإنسان الذي استخدم العنف والقوة والقتل لتحقيق مآربه ومصالحه الشخصية دون ضمير أو وازع ديني أو عُرف قبلي واجتماعي؛ لذلك شرّعت الكثير من الدول القوانين الرادعة لمثل هذه العمليات العدائية، وقد كان لسلاطين العصر السلجوقي دور مهم في التصدي لخطرهم والقضاء على قياداتهم وأتباعهم والحفاظ على الأمن والاستقرار في مناطق نفوذهم.

الخاتمة

خَلصَ هذا البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

- إنه على الرغم من ظهور الكثير من التعريفات لمصطلح الإرهاب، ومع اختلافها في الأهداف والغايات لكنها تتفق في أن الإرهاب هو استخدام العنف والقتل والقوة دون مسوغٍ قانوني، ويرى الباحث إلى ضرورة تصحيح مفهوم الإرهاب، واستبداله بمفهوم (الإرعاب)؛ لارتباط هذا اللفظ الأخير بمعنى القتل والقوة والعنف.

- إن المفهوم الديني للإرهاب في الإسلام ارتكز على التسليح العسكري والدعم اللوجستي والاستخباراتي. بينما نتج عن الصراع بين الكنيسة والسلطة في العصور الوسطى تشجيع الكنيسة على عملية الاغتيالات السياسية، واستمر هذا الوضع حتى القرن السابع عشر الميلادي.

- إن الإرهاب الفكري هو حصيلة تعبئة علمية ذات اتجاه مادي ومعتقد ديني أو مذهبي يمارس أتباعه سلوك معادٍ للآخرين للقبول به، وانحراف بوصلتهم تجاهه والتأثير عليهم بترك معتقداتهم السابقة، والانضواء تحت رايته.

- تعدد مظاهر الإرهاب السياسي باستخدام العنف – غير القانوني- أو التهديد به بأشكاله المختلفة، كالاغتيال، والتشويه، والتعذيب، والتخريب، والنسف وغيره؛ لغرض تحقيق مصلحة وهدف سياسي معين.

- ارتبطت ظاهرة الإرهاب بوجود الإنسان منذ عهد نبي الله آدم عليه السلام، فقد شهدت الأرض التي استخلف الله الإنسان للعيش عليها وعمارتها وعبادته، أول عمل إرهابي في التاريخ البشري، تجسد ذلك بقتل قابيل لأخيه هابيل، ومن يومها استمرت أعمال العنف والإرهاب وتطورت مظاهرها وأشكالها بتطور حياة الإنسان؛ لتكون أكثر تطرفًا وأشد أثرًا في عصرنا الحاضر.

- تنوعت آثار الإرهاب الفكري في العصر السلجوقي ما بين الضرب، وحرق الدار، والإقامة الجبرية، وتكفير الخصوم، والقتل. أما أبرز آثار الإرهاب السياسي فهي عملية الاغتيالات السياسية التي قام بها مناوئو السلطة الحاكمة ومن أبرزهم رجال الموت أو الانتحاريون الباطنيون (الحشاشون) تمثلت في اغتيالات الخلفاء والوزراء، مثل محاولة اغتيال الخليفة العباسي المستظهر بالله(487-511هـ/1094-1118م) في سنة 505هـ/1112م، واغتيال الراشد بالله (529-530هـ/1135-1136م) في الخامس والعشرين من رمضان سنة532هـ/ السادس من يونيو سنة1138م، بعد خلعه من الخلافة، كذلك من آثاره قتل الحجاج، وتخريب المدن والحصون وارتكاب مجازر الإبادة الجماعية بأهلها وتشريد ونزوح من استطاع النجاة منهم.

- أسهم الإعلام السلجوقي بدورٍ كبيرٍ في الوعي المجتمعي لخطر هذا الفكر العدائي للأرض والإنسان، يتضح ذلك من خلال الموقف الشعبي المساند للدولة في تجريم منتسبي هذه الجماعة والتبليغ عنهم، والتصدي لهم عن طريق اللجان الشعبية التي كُلِّفت بهذه المهمة.

- اتبع الحشاشون أسلوب التمويه لتنفيذ عملياتهم العدائية، مثل التنكر في زي فلاَّح، أو ادعاء العمى، أو العمل فرَّاشين، أو جنود في خدمة الضحية، وجنَّدوا الأطفال والنساء للقيام بالأعمال الانتحارية.

- كان للباطنية أو الحشاشين تأثير في السياسات الأوروبية، وقد تركَّز ذلك في محاولات الاغتيالات التي نفَّذها رجال رئيس قلعة الموت(الحشاشين) في أوروبا، ومنها محاولة اغتيال ملك ألمانيا فريدريك بروسة، ومحاولة ملك فرنسا فيليب أغسطس سنة 591هـ/ 1195م عن طريق استئجار خمسة عشر رجلاً من الحشاشين لاغتيال ملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد في مدينة شينون الفرنسية.

ثانيًا: التوصيات

أوصي الباحثين والدارسين بدراسات متعمقة لكل الآثار الناتجة عن ظاهرة الإرهاب في فترات وحِقبٍ زمنية مختلفة للوقوف على مدى تأثيرها على حياة الناس في الماضي للاستفادة من تجنب آثارها في الحاضر، ومعالجتها وتفادي الوقوع فيها في المستقبل.

ولمعالجة ظاهرة الإرهاب لابد من القيام بالآتي:

- أهمية التخطيط وتطوير مناهج التعليم بالاعتماد على المتخصصين لإسهامها في إعداد الأفراد حتى تجعل منهم مواطنين يعيشون في الحاضر ويستعدون للمستقبل في ذات الوقت، وعلى هذا الأساس فإن مناهج التعليم هي أداة حقيقة في تربية الفرد المسلم المؤمن بربه ودينه ووطنه والقادر على المشاركة في صناعة المستقبل.
- تحمُّل الدولة مسؤوليتها في توافر العدل والمساواة وتحقيق المواطنة المتساوية بين الجميع.
- الأخذ بمبدأ الثواب والعقاب، وتفعيل النظم والقوانين في مكافحة الإرهاب دون المساس بالحرية الشخصية والتعبير المتزن عن الرأي للمواطنين.
- توجيه العلماء والدعاة إلى ضرورة الوسطية وعدم الغلو والتطرف في الدين، ونشر الوعي بذلك في حلقات العلم وخُطب الجمعة في المساجد.
- نشر التوعية المجتمعية للأسر في المنازل وخطب الجمعة ووسائل الإعلام بأهمية التنشئة للفرد تنشئة وسطية بعيدة عن التطرف وتعليمه بضرورة احترام آراء الآخرين والقبول بها دون التعصب لرأيه مع قيامه بالنصح والإرشاد لزملائه بالحكمة والموعظة الحسنة بما يتفق مع عادات وتقاليد المجتمع بما لا يخالف الشريعة الإسلامية.

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

الهوامش وقائمة المصادر والمراجع

(1) ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي الشيباني ت630هـ/1232م(1987): الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، جـ8، 236، 237.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ8، 237.

(3) ابن خلكان، أحمد بن محمد ت681هـ /1282م(1970): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، جـ5، 64، 65.

(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ5، 63.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ8، 2336؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ5، 66.

(6) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ت748هـ/1347م(1985). العبر في خبر من غبر، تحقيق وضبط: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، جـ2، 289.

(7) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ5، 67.

(8) ملاذكرد: مدينة في محافظة موش شرقي تركيا.https: //ar.wikipedia.org

(9) ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي ت597هـ/1200م(1992). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، جـ16، 123-128؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ8، 387-389؛ حسن، صالح رمضان(2011). فتوحات الدولة السلجوقية في عهد السلطان ألب أرسلان 455-465هـ/1062-1072م، العراق، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجـ11، العدد2- ديسمبر، 378-394.

(10) الذهبي، العبر، جـ2، 309.

(11) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ت 764هـ/1363م(2000). الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، جـ2،230؛ الشويخات، أحمد مهدي محمد وآخرون(1999): الموسوعة العربية العالمية، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، جـ13،45.

(12) الذهبي، العبر، جـ2، 289 ؛ نصار، حسين محمد وآخرون(2009): الموسوعة العربية الميسرة، صيدا- بيروت، المكتبة العصرية، ط3، جـ4، 1868.

(13) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب ت817هـ/1414م(2005): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 8، 92.

(14) ابن منظور، محمد بن مكرم ت711هـ/1311م(1883): لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1، مجـ1، 436، 437.

(15) الحاج، شاكر: الإرهاب بين التوراة والقرآن، بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 52.

(16) منادي، محمد الحبيب(2016): عنف اللغة ولغة العنف بحث في الأصول وتصحيح للمفاهيم، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبدالحفيظ بو الصوف، ميلة- الجزائر، العدد3، 42.

(17) سورة الأنفال، الآية: 12.

(18) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا ت395هـ/1005م(1979). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، مصر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 409-410.

(19) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، جـ2، 447.

(20) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، جـ2، 447.

(21) ينظر: فودة، فرج علي(1992):الإرهاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 19.

(22) نصار، الموسوعة العربية الميسرة، جـ1، 242.

(23) صدر عن المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي في دورته السادس عشر في الفترة من 21-10/26/ 1422هـ الموافق من الخامس إلى العاشر من شهر يناير سنة 2002م، نقلا عن: العمري، منصور معاضة سعد(2006): الإرهاب الصهيوني في فلسطين"1368هـ/1948م-1393هـ/1973م"، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 20.

(24) مصطفى، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، استانبول، المكتبة الإسلامية، ط2، 376.

(25) ينظر: مطر، علاء شنون(2016): مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، مجلة جامعة الكوفة، العراق، العدد41، 185-192.

(26) الحاج، الإرهاب بين التوراة والقرآن، 58.

(27) القريشي، خالد بن عبدالرحمن(2019): الإرهاب الفكري (مفهومه- بعض صوره- سبل الوقاية منه)، الرياض، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط1، 35.

(28) خلف، أحمد طه(1995): الارهاب أسبابه – أخطاره – علاجه، القاهرة، مطبعة السلام، 14.

(29) ناجي، عبود صعب وزينب عبدالسلام(2016): أسس مكافحة الإرهاب الفكري، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة بابل- العراق، السنة الثامنة- العدد2، 489.

(30) مطر، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، 179.

(31) ينظر: مطر، مفهوم الإرهاب الفكري في الفكر الإسلامي والعقلية الغربية، 183-184.

(32) لمعرفة أساليب الإرهاب الفكري ينظر: ناجي، أسس مكافحة الإرهاب الفكري، 490-503.

(33) سورة الأنفال، الآية: 60.

(34) الفخر الرازي، محمد الرازي فخر الدين بن عمر ت604ه/1207م(1981): تفسير الفخر الرازي المشتهر بـ"التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، جـ15، 191.

(35) ينظر: الفخر الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، جـ15، 191-192.

(36) ينظر: الفخر الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، جـ15، 192.

(37) ينظر: الفخر الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، جـ15، 192.

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

(38) ينظر: الحاج، الإرهاب بين التوراة والقرآن، 55-56.

(39) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، جـ2، 447.

(40) لويس، برنارد(2006): الحشاشون فرقة ثورية في تاريخ الإسلام، ترجمة: محمد العزب موسى، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 24-25.

(41) الكيالي، عبدالوهاب(1985): الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، 33.

(42) الحاج، الإرهاب بين التوراة والقرآن، 59.

(43) العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين، 28.

(44) الحاج، الإرهاب بين التوراة والقرآن، 58.

(45) قاسم، رائد(2005): الإرهاب والتعصب عبر التاريخ، www.kotobarabia.com ، 30.

(46) قاسم، الإرهاب والتعصب عبر التاريخ، 26، 29.

(47) فريدمان، توماس(2006): العالم في عصر الإرهاب، ترجمة: محمد طعم، بغداد، منشورات الجمل، ط1، 83.

(48) نصار، الموسوعة العربية الميسرة، جـ1، 242.

(49) ينظر: الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير ت310هـ/923م(1967). تاريخ الرسل والملوك(تاريخ الطبري)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط2، جـ1، 137-146.

(50) سليم، أحمد أمين(1989): دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر – العراق – إيران، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 320.

(51) سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، 321.

(52) للتفاصيل ينظر: الرشيدان، شفيق(1991): كتاب فلسطين تاريخا وعبرة ومصير، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 35-36.

(53) الكتاب المقدس: سفر يشوع، الإصحاح السادس، 345.

(54) أبو غضة، زكي علي السيد(2002): الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة، http:kotob.has.it ، 39-42، 223؛ العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين، 22.

(55) قنصوه، صلاح وآخرون(2004): قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، القاهرة، مكتبة دار الكلمة، ط1، 536.

(56) العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين، 23.

(57) العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين، 23. الهيروديين: كانوا خصوم السيد المسيح عليه السلام بحسب ما ورد في إنجيل متى 16:22، وكذلك إنجيل مرقس6:3، وكانوا من حاشية هيرودس أنتيباس، واعتبرهم بعض رجال الكنيسة بأنهم أعضاء شيعة يهودية. ينظر: قنصوه، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، 537؛ نصار، الموسوعة العربية الميسرة، جـ7، 3552.

(58) العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين، 23.

(59) العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين، 23.

(60) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ1، 513.

(61) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ1، 513.

(62) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ4، 192، 393، 394، جـ5، 151.

(63) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيًا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الخلفاء الراشدين، أو كان بعدهم في عصر الدولتين الأموية والعباسية، والأئمة في كل زمان. الأشعري، أبي الحسن علي بن إسماعيل ت330هـ/941م(1950): مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1، جـ1، 156؛ الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبدالكريم ت548هـ/1153م(1993). الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي فاعور، بيروت، دار المعرفة، ط3، جـ1، 132.

(64) ينظر:الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ62،5-66؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ218،3-223.

(65) الأشعري، مقالات الإسلاميين، جـ1، 157، 170.

(66) سورة التوبة، الآية: 111.

(67) طبرستان: مدينة واسعة تقع بين طهران وقومس، وهي مقسمة اليوم إلى جزأين الأول يقع في شمال إيران، والثاني في جنوب غرب تركمانستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، 13.

(68) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ3، 241-242.

(69) ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله ت626هـ/1229م(1977). معجم البلدان، بيروت، دار صادر، مجـ3، 202-203.

(70) وهبه، مصطفى(1997): موجز تاريخ الحروب الصليبية، المنصورة، مكتبة الإيمان، ط1، 3-4.

(71) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 43.

(72) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 47-48.

(73) نصار، الموسوعة العربية الميسرة، جـ242،1؛ عوض، لويس(1992): الثورة الفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 68.

(74) الشويخات، الموسوعة العربية العالمية،جـ17، 438.

(75) الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، جـ17، 439.

(76) نصار، الموسوعة العربية الميسرة، جـ1، 242.

(77) السلجوقي: ينحدر السلاجقة من قبيلة (قنق) الغزية التركمانية، وينتمون إلى جدهم سلجوق بن دقّاق، استوطنوا منطقة ما وراء النهر التي تسمى اليوم (تركستان). ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ8، 236-243؛

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

طقوش، محمد سهيل(2009): تاريخ السلاجقة في بلاد الشام 471-511هـ/1078-1117، بيروت، دار النفائس، ط3، 76-78.

(78) فوسنج: قرية صغيرة تبعد عن هراة حوالي 50كم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، 280.

(79) ابن الجوزي، المنتظم، جـ16، 241.

(80) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ8، 441.

(81) ابن الجوزي، المنتظم، جـ16، 256.

(82) ابن الجوزي، المنتظم، جـ16، 88.

(83) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، جـ16، 181-183؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ8، 413.

(84) ابن الأثير، علي بن محمد بن عبدالكريم ت630هـ/1233م(1963): التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق: عبدالقادر أحمد طليمات، القاهرة، دار الكتب الحديثة، 50.

(85) سنجر: هو من سلاطين السلاجقة الأقوياء امتدت فترة حكمه من513-552هـ/1119-1157م. ينظر ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 172، 263، جـ18، 19، 26.

(86) هو أبو سعيد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، ولد سنة 476هـ/1083، من أئمة المذهب الشافعي، تفقَّه على أبي حامد الغزّالي، واشتهر بتلميذ الغزالي، وكان عالماً زاهداً، توفي شهيداً في سنة 548هـ/نوفمبر-ديسمبر1152م. السبكي، أبو نصر عبدالوهاب بن علي ت771هـ/1370م(1964): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، مصر، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، جـ7، 25-26.

(87) الحسيني، أبو الحسن علي بن السيد أبي الفوارس ناصر علي ت624هـ/1125(1933): أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد إقبال، لاهور، جامعة بنجاب، 125-126.

(88) ساوة: مدينة جميلة تقع وسط مدينتي طهران وهمذان، وتبعد عن كل واحدٍ منهما 150كم. وهي تتبع اليوم محافظة مركزي الإيرانية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، 179.

(89) آوه: مدينة تقع بجوار ساوة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، 179.

(90) الإمامية: هم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد النبي صل الله عليه وسلم، نصاً ظاهراً وتعييناً صادقاً، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، جـ1، 189-201.

(91) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، 179.

(92) الحشاشون: فرقة تنتمي إلى الإسماعيلية الباطنية، وهم يختلفون في أفعالهم وعقيدتهم عن فرقة الإسماعيلية التي يقول أئمتها أنهم يعودون بأصلهم إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ومنه ينتمون إلى النبي محمد صل الله عليه وسلم عن طريق ابنته فاطمة زوجة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي كلمة تحولت من جانب الصليبيين من الكلمة العربية (حشيش) قاصدة متعاطي الحشيش أو القنب الهندي إلى معنى المغتال، وكانت تطلق في سوريا على أتباع (نزار) من طائفة الإسماعيلية، الذين يتخلصون من أعدائهم بالاغتيال، وهم عادة يطلق عليهم

الإسماعيليون أو النزاريون، وقد تأسست الطائفة على يد (حسن بن صباح) حينما استطاع السيطرة على قلعة الموت سنة 477هـ/1084م، وقلاع أخرى في فارس ليؤسس حركة سياسية طائفية قوية أسهمت في إذكاء العنف والقتل آنذاك، وكان الحشاشون قبل قيامهم بالاغتيال يخدرون أنفسهم بتعاطي الحشيش وبعدئذٍ ينفذون المهمة المطلوبة منهم من قبل شيخ الجبل، وكان الصليبيون يخشون حسن بن صباح، وقد قتل كونراد المونتغيراتي على يد أحد أتباعه، إلا أن هجمات الحركة كانت أشد ضراوة على غيرهم من المسلمين، وكان عدد ملوكهم ثمانية، وقد استمرت حتى استطاع المغول سنة 654هـ/1256م من تدمير قلعة الموت والقضاء على هذه الحركة التي استمرت مائة وسبعًا وسبعين سنة، وقليل من نسلهم بقي في سلام في سوريا وفارس والهند. ينظر: البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر ت429هـ/1037م(1995): الفرق بين الفِرق، تحقيق: محمد محيي الدين، صيدا– بيروت، المكتبة العصرية، 281-312؛ الهمذاني، رشيدالدين فضل الله ت718هـ/1318م: جامع التواريخ (تاريخ المغول)، تحقيق: المستشرق الفرنسي ايتين مارك كاترمير، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، مج2، جـ1، 248-259؛ قنصوه، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، 235.

(93) أحمد بن عطاش: هو أحمد بن عبدالملك بن عطاش(ت500هـ/1107م) قائد من قادات رجال الموت الباطنية الإسماعيلية، ينتمي إلى أصبهان. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 38؛ الزركلي، خيرالدين (2002): الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط 15، جـ1، 163-164.

(94) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 79؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 38.

(95) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 79.

(96) الموت: نسبة إلى قلعة ألموت، وهي قلعة حصينة من ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر على قلة جبل، وهي تبعد عن قزوين حوالي 30كم، وحول هذه القلعة وهاد لا يمكن نصب المنجنيق عليها ولا النشّاب يستطيع الوصول إليها، وهي كرسي ملك الإسماعيلية، وينسب إليها حسن الصبّاح داعي الباطنية ومؤسس جماعة الحشاشين فيها، والذي يعود أصله إلى اليمن، من نسل ملوك حمير. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 38؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ت682هـ/1283م: آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، 301-302؛ محمد، محمد عبدالعظيم يوسف(2001): السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، ص102.

(97) قهستان أو قوهستان: هي مناطق الجبال الواقعة بين هراة ونيسابور، وهي تتبع اليوم محافظة خراسان الجنوبية الإيرانية التابعة لمقاطعة درميان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، 416.

(98) القزويني، حمدالله مستوفي بن أبي بكر بن أحمد بن ناصر(1923): نزهة القلوب، كتاب الدنيا، طهران-إيران، ط1، عن النسخة التي نشرها ليسترانج، ليدن، 1915م، 61؛ الصيّاد، فؤاد عبدالمعطي (1980): المغول في التاريخ، بيروت، دار النهضة العربية، جـ1، 237، 238.

(99) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 63.

(100) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 37.

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

(101) قاين: بلد خراسانية تقع بالقرب من طبَس التي تتوسط ما بين مدينتي نيسابور وأصبهان وتعد المخزن التجاري لمدينة كرمان، وهي اليوم إحدى مدن محافظة خراسان الجنوبية الإيرانية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، 301.

(102) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 37.

(103) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 37.

(104) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 37.

(105) هو بَرْكِيَارُوق بن مَلِكْشاه بن ألب أرسلان السلجوقي، تولى حكم الدولة السلجوقية وعمره ثلاث عشرة سنة بعد وفاة أبيه سنة485هـ/1093 واستمر في الحكم إلى سنة 498هـ/1105م، عُرف بالكرم والشجاعة، واتسمت مدة حكمه بالصراع الداخلي بينه وبين أخيه محمد. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 3-93؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ19، 195-196.

(106) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 62؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 36.

(107) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 62.

(108) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 63.

(109) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 63؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 37-38.

(110) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 63.

(111) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 38.

(112) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 62.

(113) نظام الملك: هو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي(408-485هـ/1018-1092م)، درس الحديث والفقه، وعمل وزيراً للسلطان السلجوقي ألب أرسلان، ثم وزيراً لابنه ملكشاه، وهو أول من أنشأ المدارس، وكان يحضر مجلسه الكثير من الفقهاء والصوفية، ويهتم بالصوفية وينفق عليهم بكرم وسخاء. ينظر: ابن الأثير، التاريخ الباهر،9-10؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ2، 130.

(114) ابن الأثير، التاريخ الباهر،9.

(115) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 224؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 37.

(116) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 63؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 37.

(117) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 38.

(118) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 38.

(119) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 79؛ الزركلي، الأعلام، جـ1، 164.

(120) النسوي، محمد أحمد علي ت639هـ/1241م(1953). سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق: حافظ أحمد حمدي، مصر، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، 7-9.

(121) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 81.

(122) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 63؛ محمد السعيد جمال الدين(1999): دولة الإسماعيلية في إيران، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ط1، 164؛ محمد عبدالعظيم يوسف أبو النصر(2001): السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 102-104.

(123) المأمونية: نسبة إلى الخليفة العباسي المأمون عبدالله بن هارون الرشيد، وهي مدينة كبيرة ببغداد بين نهر المعلّى وباب الأزج، وهي منطقة آهلة بالسكان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجـ5، 44.

(124) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ2، 130؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، 302؛ الزركلي، الأعلام، جـ2، 202.

(125) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 117.

(126) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 123.

(127) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 83.

(128) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 83.

(129) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 82.

(130) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 82.

(131) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 84.

(132) الدركزيني: هو أبو القاسم ناصر بن علي، ينتسب إلى دركزين وهي أكبر قرية من قرى أنسَابَاذ التابعة لمدينة همذان، وزير السلطانين سنجر ومحمود بن السلطان غياث الدين محمد، والمتحكم بكل مفاصل الدولة في عهد السلطان محمود. ينظر: ياقوت الحموي، جـ451،2-452؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 105؛عقلة، عصام مصطفى ونجيب بن خيرة(2021): الملك داود بن محمود بن محمد السلجوقي ودوره في الصراع على عرش السلطنة السلجوقية" 525-538هـ/1131-1143م"، الأردن، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مجـ15، العدد2، 7.

(133) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 104.

(134) آقسنقر الأحمديلي: قائد عسكري كبير، له نفوذ واسع بين القادة العسكريين السلاجقة؛ فقد كان مربيًا للأمير داود بن محمود. الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 103-104.

(135) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 103، 104.

(136) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 236.

(137) ابن الأثير، التاريخ الباهر، 31؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 236.

(138) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 237.

(139) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 254.

(140) طغرل: هو طغرل بن غياث الدين محمد، من سلاطين السلاجقة(525-528هـ/1131-1133م)، تولى الحكم بعد وفاة أخيه محمود. ينظر: الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 99-105.

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

(141) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 103، 104.

(142) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 113.

(143) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 113.

(144) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، 302؛ الحسيني، أخبار دولة السلاجقة، 107.

(145) الملك مسعود بن غياث الدين محمد، من سلاطين السلاجقة(528-547هـ/1133-1152م)، استطاع في سنة527هـ/1122م من هزيمة آقسنقر ثم تمكن من هزيمة السلطان طغرل. ينظر: ابن الأثير، التاريخ الباهر،43-45.

(146) ابن الأثير، التاريخ الباهر، 50.

(147) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 283.

(148) الراشد بالله: هو أبو جعفر المنصور بن المسترشد بالله(529-530هـ/1135-1136م). ينظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر محمد(ت911هـ/1505م)(2003م)؛ تاريخ الخلفاء، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط342،1-343.

(149) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 328 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 305؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، 343.

(150) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة زراعية عامرة بالسكان، اشتهرت بصناعة النسيج. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ13،2.

(151) البيهقي، علي بن زيد(ت565هـ/1169م)(2004)؛ تأريخ بيهق، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، دمشق- بيروت، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، 182؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، 114.

(152) كَنْجَة: هي مدينة كبيرة وهي عاصمة بلاد أرّان وتقع بين خوزستنان وأصبهان، وهي ثالث أكبر مدن أذربيجان سكانًا اليوم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، 482.

(153) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ10، 472-473.

(154) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، 246.

(155) آمد: بلد حصين، يقع غربي نهر دجلة، وهو من ثغور المسلمين. المقدسي، محمد بن أحمد ت نحو380ه/990م(1906)؛ كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، مطبعة بريل، ط2، 140.

(156) ابن الجوزي، المنتظم، جـ17، 123.

(157) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 399.

(158) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت709هـ/1309م)(د. ت)؛ الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت، دار صادر، 31.

(159) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجـ3، 256-257.

(160) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 417.

(161) المقتفي لأمر الله: هو أبو عبدالله محمد بن المستظهر بالله (530-555هـ/1136-1160م). ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء، 343-347.

(162) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ9، 417.

(163) فريدريك بروسة: هو فريدريك الأول(514-586هـ/1121-1190م) ملك ألمانيا، كان ذو لحية حمراء؛ ولذلك لُقِّبَ (باربا روسا)، تولى الحكم بعد عمه كونراد الثالث سنة547هـ/1152م، ثم أصبح إمبراطور روما المقدس سنة550هـ/1155م، وقد شارك في الحملة الصليبية الثانية، ومات غرقًا في نهر السالف بأرمينيا وهو في طريقه للمشاركة في الحملة الصليبية الثالثة على بلاد الشام. ينظر: الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، جـ17، 358 ؛ باركر، ارنست(1967): الحروب الصليبية، ترجمة: السيد الباز العريني، بيروت، دار النهضة العربية، ط2، 88-89.

(164) لويس، الحشاشون، 23.

(165) بُكتمر: هو مملوك ملك الأرمن ناصر الدين محمد بن إبراهيم، استولى على أرمينية بعد وفاته، وسمَّى نفسه عبدالعزيز وتلقَّب بالسلطان المُعَظَّم صلاح الدين، أغتيل بعد شهر من استيلائه على الحكم. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ3، 458، جـ5،206؛ الذهبي، محمد بن أحمد ت748هـ/1347م(1984): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، جـ277،21-278.

(166) الأصفهاني، عماد الدين أبي عبدالله محمد بن محمد الكاتب ت597هـ/1201م(1888): الفتح القسّي في الفتح القدسي، استتكَرْت- ألمانيا، 462.

(167) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، 302.

(168) فيليب أغسطس: هو فيليب الثاني(561-620هـ/1165-1223م) سياسي بارع، وسَّع فرنسا، وأراد الحصول على الممتلكات الإنجليزية في فرنسا لإضعاف قوة إنجلترا، واشترك في الحملة الصليبية الثالثة على بلاد الشام. ينظر: الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، جـ17، 717-718.

(169) شينون: مدينة صغيرة بوسط فرنسا على نهر فيين، بها قلعة كانت مقرًا للملوك في العصور الوسطى. نصار، الموسوعة العربية الميسرة، جـ4، 2069.

(170) لويس، الحشاشون، 23.

(171) الصياد، المغول في التاريخ، جـ1، 234.

(172) الصياد، المغول في التاريخ، جـ1، 234.

(173) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، 246 ؛ الصياد، المغول في التاريخ، جـ1، 234.

(174) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، 339، 340؛ الصياد، المغول في التاريخ، جـ1، 234.

(175) الصياد، المغول في التاريخ، جـ1، 234.

(176) الصياد، المغول في التاريخ، جـ1، 235.

https://doi.org/10.20428/jss.v30i4.2634

(177) القاضي منهاج السراج الجوزجاني، أبو عمر منهاج الدين عثمان(ت658هـ/1260م)(2012): طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: ملكه علي التركي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ط1، جـ2، 195؛ الصياد، المغول في التاريخ، جـ1، 235.

(178) القاضي منهاج السراج، طبقات ناصري، جـ196 ،2؛ الصياد، المغول في التاريخ، جـ1، 235.

(179) القاضي منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، جـ2، 196.

(180) القاضي منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، جـ2، 196.

(181) الهمذاني، جامع التواريخ، مجـ2، جـ239 ،1-240.